جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

نشأة وتطور الدراما التلفزيونية العُمانية: دراسة تاريخية خلال الفترة من ١٩٧٦-٢٠٢٠

حسني محمد نصر

أستاذ
قسم الإعلام
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
جامعة السلطان قابوس
hosnin@squ.edu.om

شمسة بنت سالم البادي

باحثة في الإعلام
تلفزيون سلطنة عُمان
sunmalak2013@gmail.com

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠٨/١٥
تاريخ القبول للنشر: ٢٠٢٣/١١/١٩

نشأة وتطور الدراما التلفزيونية العُمانية: دراسة تاريخية خلال الفترة من ١٩٧٦-٢٠٢٠

حسني محمد نصر، شمسة بنت سالم البادي

الملخص

هدفت الدراسة إلى التأريخ لنشأة الدراما التلفزيونية العُمانية وتطورها، وذلك بالاعتماد على المنهج التاريخي، وأداة التحليل التاريخي للوثائق والمصادر المتاحة الخاصة بالإنتاج التلفزيوني الدرامي منذ انطلاق الدراما التلفزيونية العُمانية عام ١٩٧٦. وتوصلت الدراسة إلى أن تاريخ نشأة الدراما التلفزيونية في سلطنة عُمان يعود إلى العام ١٩٧٦ وارتبط بالبدايات الأولي لدخول وسائل الإعلام الجماهيرية إلى السلطنة. ومر الإنتاج الدرامي التلفزيوني العُماني بتطورات عديدة، حيث كان يعاني من ضعف الجوانب الفنية ونُدرة في الكوادر البشرية خلال فترة السبعينيات. وخلال فترة الثمانينيات تم إنتاج ٢٣ عملاً درامياً تلفزيونيا غلب على معظمها طابع الفوازير والكوميديا. وشهدت الدراما التلفزيونية تحسنا واضحا مع مرور الوقت سواء في العناصر الفنية أو الكوادر الوطنية العُمانية من ممثلين ومخرجين وكُتاب. وشهدت فترة التسعينيات من القرن الماضي إنتاج ٢٥ مسلسلا تلفزيونيا بالإضافة إلي ست تمثيليات، غلب على معظمها القالب التراجيدي. وخلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، تمت الاستعانة لأول مرة بشركات المنتج المنفذ في الإنتاج التلفزيوني الدرامي. وشهد الإنتاج الدرامي التلفزيوني طفرة كبيرة في الألفية الجديدة (٢٠٠٠-٢٠٢٠)، حيث تم إنتاج ٥٧ مسلسلا تلفزيونيا و٢٠ تمثيلية. وقد بلغ الإنتاج الدرامي التلفزيوني العُماني ذروته في الأعوام (٢٠١٢ و٢٠١٣)، حيث تم إنتاج (١٦) عملا خلال هذين العامين. وسرعان ما شهد الإنتاج المحلي انخفاضا ملحوظاً خلال الفترة من ٢٠١٤ – ٢٠٢٠، التي لم تشهد سوى سبعة أعمال درامية تلفزيونية.

الكلمات المفتاحية: سلطنة عُمان؛ الإعلام العُماني؛ التلفزيون؛ الدراما التلفزيونية؛ الإنتاج التلفزيوني.

The Emergence and evolution of Omani TV Drama: A Historical Study during the period from 1976 – 2020.

Hussni M. Nasr, Shamsa S. AlBadi

Abstract

The study aimed to trace the history and development of Omani television drama, relying on the historical approach and historical analysis of documents and available sources related to television drama production since the inception of Omani television drama. The study concluded that the history of Omani television drama dates back to 1976 and linked to the initial entry of mass media into the Sultanate. Omani television drama production has undergone numerous developments, initially suffering from technical weaknesses and a shortage of human resources during the seventies. In the eighties, 23 television dramas were produced, mostly comedies and sitcoms. Television drama witnessed noticeable improvement over time, both in artistic elements and Omani national personnel including actors, directors, and writers. In the nineties, 25 TV series and 6 theatrical performances produced, with a dominance of tragic themes.

In the first decade of the 21st century, production companies first utilized in television drama production. Omani television drama production experienced a significant surge in the new millennium (2000-2020), with 57 TV series and 20 theatrical productions. Omani television drama production peaked in 2012 and 2013, with 16 productions each year. However, local production witnessed a significant decline from 2014 to 2020, with only seven television dramas produced during this period.

Keywords: Sultanate of Oman; Omani Media; TV; TV Drama; TV Production.

مقدمة

ظهرت الدراما التلفزيونية باعتبارها نوعا من الأنواع الفنية التي واكبت ظهور التلفزيون، لتحكي رواية أو قصة ما عبر تشخيصها على الشاشة الصغيرة. ويُعد القص أو الحكاية العمود الفقري للدراما التلفزيونية. (المصري؛ عز الدين، ٢٠١٠: ٩٨).

ومنذ البدايات الأولي للتلفزيون لجأ القائمون على المحطات التلفزيونية إلى الاعتماد على الفنانين المشتغلين في المسرح والسينما والراديو لتقديم الأعمال الدرامية، إدراكا منهم بأهمية الدراما في الوصول إلى جمهور أوسع. وقد أسهمت الدراما التلفزيونية في انتشار التلفزيون وتعدد أدواره ووظائفه، كما أسهم التلفزيون في الانتشار الكبير للأعمال الدرامية حتى تلك المنتجة للسينما.

وقد بدأ التلفزيون بالاعتماد على نفسه وإيجاد طريقته ولغته الخاصة في الإنتاج الدرامي، فأصبح له كوادره وكتابه ومخرجوه وأسلوبه الخاص. وبدأت أشكال مختلفة من التمثيليات التلفزيونية في الظهور متناولة موضوعات متعددة وقوالب درامية مختلفة سواء الكوميدية منها أو التراجيدية. وحظيت الدراما التلفزيونية باهتمام كبير من مشاهدي التلفزيون، خاصة وأنها اهتمت بمعالجة قضايا الناس بجميع مستوياتهم، وملامسة عواطفهم، وتقديم الترفيه والتسلية لهم، إلى جانب ما تقدمه من معلومات وأنماط سلوكية (المصري، ٢٠١٠: ٦٩).

وتعد الدراما من أكثر البرامج التلفزيونية جاذبية للجمهور، وذلك لكونها تستخدم أكثر من وسيط في تقديم الرسالة، وهما وسيط الاتصال اللفظي (اللغة المنطوقة، والرموز الصوتية)، ووسائل الاتصال غير اللفظي (الصور والإشارات والحركات) (الحاوري، ٢٠١٤: ١١٩).

وللدراما التلفزيونية قوة حقيقية تمكِنُها من أن تبني (Con-struct) وتُعزِز (Reinforce) نظام القيم في المجتمع، فهي تعلم المُشاهد كيفية التصرف في مواقف معينة، وتضفي الشرعية أو تنفيها عن الكثير من مظاهر السلوك والعادات والتقاليد.

وقد أصبح المشاهد العربي منذ دخول التلفزيون إلى الدول العربية في نهاية خمسينيات ومطلع ستينيات القرن الماضي محاطا بكم كبير من الأعمال الدرامية المذاعة عبر القنوات المتعددة، سواء القنوات العامة أو القنوات المتخصصة في عرض الأعمال الدرامية على مدار الأربع وعشرين ساعة.

ووفقا للتقرير السنوي الذي أصدره اتحاد الإذاعات العربية في ٢٠١٤ (الأهرام، ١٤ يناير ٢٠١٤) ارتفاع عدد قنوات الدراما التلفزيونية في جميع الأقمار الصناعية العربية، وتصدرها لنسب المشاهدة. وتأتي هذه القنوات في المرتبة الثانية من حيث العدد بعد القنوات الرياضية، إذ بلغ عددها ١٥٢ قناة متفوقة بذلك على القنوات الغنائية، والدينية، والإخبارية. ويشير تقرير ٢٠١٦ إلى وجود ١٠٩ قنوات عربية للأفلام والمسلسلات، بالإضافة إلى ٤٧ قناة للكوميديا والدراما (اتحاد الإذاعات العربية، ٢٠١٦: ١٦).

وإلى جانب القنوات التلفزيونية التقليدية هناك عدة منصات تلفزيونية مدفوعة تعرض الدراما في العالم العربي، تقدم مجموعة متنوعة من الدراما والمسلسلات باللغة العربية، ومنها منصة شاهد (MBC) وهي خدمة بث مباشرة شهيرة يقدمها مركز الشرق الأوسط للبث، ومنصة OSN Streaming وهي شبكة ترفيه تقدم خدمة بث تشمل مجموعة من البرامج العربية والعالمية، بما في ذلك الدراما التلفزيونية، ومنصة WATCH iT!، وهي منصة بث مصرية تقدم مجموعة متنوعة من الدراما العربية، بما في ذلك المسلسلات المصرية، بالإضافة إلى المنصات العالمية التي تعرض الدراما العربية مثل يوتيوب ونيتفليكس وأمازون برايم فيديو.

وعلى المستوى العُماني، شغلت الدراما الأجنبية والعربية والمحلية حيزاً من ساعات إرسال التلفزيون العُماني منذ نشأته، ونالت المحلية منها اهتماماً بارزاً من جانب القائمين عليه، نظراً لشعبيتها الجماهيرية الكبيرة، كونها أداة مهمة تُوظِف الصوت والصورة معاً لتسلية المشاهدين وتثقيفهم، ومعالجة القضايا المختلفة التي تهمهم. وقد بدأ الإنتاج الدرامي التلفزيوني في سلطنة عُمان عام ١٩٧٦ من خلال تمثيلية تلفزيونية حملت اسم (أُغنية الموت) أي بعد عامين من انطلاق البث الرسمي لتلفزيون سلطنة عُمان، كان يتعرض خلالهما الجمهور العُماني للمسلسلات والأفلام العربية والأجنبية التي كان التلفزيون يشتري حقوق عرضها من عدة دول مثل مصر والولايات المتحدة الأمريكية.

ورغم أهمية الدراما التلفزيونية وتزايد أدوارها في المجتمع، فإن التراث العلمي في الإعلام العُماني يخلو من دراسات تؤرخ لنشأة هذه الدراما، وترصد تطورها والمراحل التي مرت بها في إطار السياق الإعلامي العام. وفي ضوء غياب دراسات تؤرخ لنشأة وتطور الدراما التلفزيونية في سلطنة عُمان، تأتي هذه الدراسة التي تؤرخ لهذه الدراما باعتبارها معلما من معالم النشاط الإعلامي في السلطنة، وذلك منذ بدايتها، وحتى عام ٢٠٢٠.

الإطار النظري للدراسة

تستفيد الدراسة من النظريات التي تساعد في تفسير الاهتمام الذي يوليه التلفزيون العُماني بالإنتاج الدرامي التلفزيوني، بالإضافة إلى النظريات التي يمكن أن تساعد في تفسير الدور السياسي للدراما التلفزيونية العُمانية منذ نشأتها حتى الفترة الحالية، وتتمثل أهم تلك النظريات في:

نظرية السلطة Authoritarian theory

ينتمي النظام الإعلامي في سلطنة عُمان منذ نشأته في مطلع سبعينيات القرن الماضي إلى ما يعرف بنظرية السلطة، إذ يتمتع النظام الحاكم بسلطات عليا وسيطرة كاملة على كل منافذ التعبير في المجتمع خاصة الوسائل المسموعة والمرئية التي ظلت حكومية خالصة حتى العام ٢٠٠٤ عندما صدر قانون المنشآت الخاصة للإذاعة والتلفزيون الذي سمح للمرة الأولي للأشخاص والشركات بامتلاك وإدارة المحطات الإذاعية والتلفزيونية بقيود عديدة. وقد

اقتصر الأمر بعد هذا القانون على ظهور عدد محدود من المحطات الإذاعية الخاصة، بالإضافة إلى قناة تلفزيونية واحدة انطلقت في العام ٢٠٠٩، وهي قناة "مجان" التي ظلت منذ ظهورها تعاني مشكلات تمويلية، وتوقفت أكثر من مرة عن البث. ويُنظر النظام إلى دور وسائل الإعلام، خاصة التلفزيون على أنها مساندة للنظام وللنخبة الحاكمة. وفي ضوء ذلك احتكار النظام السياسي من خلال التلفزيون الحكومي الإنتاج الدرامي سواء من خلال التمويل أو اختيار النصوص والتوجيه والبث، لم يشهد تاريخ الإنتاج الدرامي التلفزيوني أي إنتاج وطني خارج هذا الإطار حتى في أوقات لجوء التلفزيون إلى شركات إنتاج خاصة بنظام المنتج المنفذ، حيث كانت قرارات الإنتاج والعرض للتلفزيون، وليس لهذه الشركات. وتتولى جهات الإنتاج الدرامي في التلفزيون العُماني الرقابة على الإنتاج الدرامي في جميع مراحله بداية من اختيار النصوص إلى اختيار المخرجين والمنتجين، والتصريح بالبث، وذلك بما يتفق مع الثقافة والقيم والعادات والتقاليد العُمانية والعربية.

نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory

تعد نظرية التعلم الاجتماعي لألبيرت بندورا (Bandura, A. 1977) من نظريات علم النفس المفيدة في دراسة تأثيرات وسائل الإعلام. وتقول هذه النظرية إن كثيرًا مما نتعلمه يأتي من خلال ملاحظة سلوك الآخرين. ومع أنها ذات قيمة كبيرة خاصة في تحليل التأثيرات المحتملة للعنف التلفزيوني، إلا أنها أيضًا نظرية عامة للتعلم يمكن تطبيقها على جوانب أخرى من تأثيرات وسائل الإعلام مثل تفسير أثر الدراما التلفزيونية على الجمهور. ويحدث التعلم الإنساني من خلال مشاهدة نماذج من السلوكيات المختلفة للآخرين. ويمكن للشخص ملاحظة سلوك شخص آخر يقوم بسلوك معين على شاشة التلفزيون ليقوم بعد ذلك بممارسة هذا السلوك في حياته الخاصة (نصر، ٢٠١٥).

وتتمثل أهمية نظرية التعلم الاجتماعي في مجال الدراما التلفزيونية في كونها يمكن أن تساعد في تفسير التأثيرات طويلة المدى للمسلسلات التلفزيونية، وكيف يمكن أن تتراكم التأثيرات الصغيرة التي تحدث بين الأفراد، وتؤدي إلى تغيرات جوهرية في المجتمع.

الواقع أن الكثير من تأثيرات وسائل الإعلام قد تحدث من خلال عملية التعلم الاجتماعي من الدراما التلفزيونية. وتشمل هذه التأثيرات تعلم كيفية ارتداء الأزياء الجديدة، وكيفية التعامل مع الطرف الأخر في اللقاءات العاطفية، وتعلم السلوكيات التي تميز الفرد كذكر أو أنثى. ويكون التعلم الاجتماعي فعالاً من خلال التلفزيون، حيث يحصل على قوة مضاعفة من نموذج واحد يتم من خلاله نقل طرقًا جديدة للتفكير والسلوك إلى عدد كبير من الناس في أماكن مختلفة (Bandura, A. 1994).

نظرية النمذجة Modeling Theory

تقول هذه النظرية إننا نخلق النماذج السلوكية التي نتبعها من خلال مشاهدة الآخرين. والخطوة الأولى لتقليد سلوك ما تبدأ بمشاهدة الآخرين، وهم يقومون بهذا السلوك. ويتأثر كل شخص يتأثر بأنواع معينة من السلوكيات التي يشاهدها سواء في الاتصال الشخصي أو عبر وسائل الاتصال الجماهيري مثل التلفزيون والأفلام السينمائية والمسلسلات الدرامية والكتب والصحف وشبكة الإنترنت.

وتعد نظرية النمذجة أحد الأطر التطبيقية لنظرية التعلم الاجتماعي، وتهتم بتبني الأفراد لسلوكيات جديدة من خلال ما يشاهدون أو يقرؤون في وسائل الإعلام، وذلك على أساس أن هذه الوسائل تمثل مصدرًا جذابًا ومتاحًا للنماذج السلوكية، وتقدم نماذج رمزية لكل أنواع السلوك الإنساني تقريبا.

نظرية المعايير الثقافية Cultural Norms Theory

وفقا لنظرية المعايير الثقافية التي طورها ملفن ديفلير (deFleur, 1970: 129) فإن وسائل الإعلام لا تؤثر فقط وبطريق مباشر على الأفراد، ولكنها تؤثر أيضًا على الثقافة وحجم المعرفة والمعايير والقيم في المجتمع، وتشكل الأفكار والصور والسلوك على المدى الطويل. وتقوم وسائل الإعلام في ضوء هذه النظرية بوضع الأفكار والتصورات الممكنة والتقييمات التي يستطيع أفراد الجمهور أن يرسموا اختياراتهم السلوكية في إطارها. ويمكن من خلال هذه النظرية تفسير سيطرة التلفزيون الحكومي على الإنتاج الدرامي التلفزيوني في سلطنة عُمان، وذلك للتحكم في ثقافة ومعارف ومعايير وقيم المجتمع والحفاظ عليها.

الدراسات السابقة

اهتمت البحوث العربية بالدراما التلفزيونية من جوانب متعددة، غير أنها نادرا ما تناولت التأريخ لنشأة وتطور الدراما التلفزيونية. وتركز غالبية هذه البحوث إما على تحليل محتوى عينات من الدراما التلفزيونية أو على بحث اتجاهات الجمهور نحو الدراما. واهتمت دراسات أخرى ببحث الدور الاجتماعي الذي تقوم به الدراما التلفزيونية في المجتمع، والقيم التي تعكسها وتأثيراتها على الجمهور.

وقد حظي موضوع الدراما التلفزيونية العُمانية باهتمام باحثين فقط، حيث أجرت السيابية (٢٠١٧)، دراسة هدفت إلى كشف وتوصيف وتحليل صورة المرأة العُمانية في الدراما التلفزيونية المحلية عبر مراحل مختلفة من الإنتاج الدرامي لتلفزيون سلطنة عُمان، واعتمدت على منهج المسح الإعلامي باستخدام أداة تحليل المضمون لعينة من ٢٧ حلقة من تسعة مسلسلات عُرضت على شاشة تلفزيون سلطنة عُمان خلال الفترة من ١٩٩٠ إلى ٢٠١٥. وتوصلت الدراسة إلى أن إجمالي زمن ظهور المرأة العُمانية في المسلسلات الدرامية عينة الدراسة بلغ (٥٦٣,٥٧) دقيقة، وبنسبة (٥٢,٦٪) من إجمالي زمن الحلقات، وخلصت إلى أن صورة المرأة العُمانية المقدمة في الدراما التلفزيونية، كانت إيجابية في الغالب.

واهتمت دراسة المجيني (٢٠٠٥) بكشف الواقع الاجتماعي العُماني كما تعكسه الدراما التلفزيونية المحلية خلال الفترة من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٣. واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي،

واستخدمت أداة تحليل المضمون لعينة عشوائية تألفت من سبع مسلسلات تكونت من ١١٦ حلقة. وخلصت الدراسة إلى غلبة القالب الاجتماعي في الأعمال التلفزيونية الدرامية العُمانية. وتصدرت قضية الديون الشخصية قائمة القضايا الاجتماعية العامة، وجاءت قضية العمالة الوافدة على رأس القضايا الاقتصادية، وقضية الطلاق في صدارة القضايا الاجتماعية. وكانت قضية الحوادث المرورية من أبرز القضايا الخاصة بالجرائم والحوادث.

وعلى مستوى الدراسات العربية لم يعثر الباحثان على دراسات تتناول تاريخ الدراما التلفزيونية في العالم العربي بوجه عام أو في دول عربية محددة، وإن كانت بعض الكتب لا تخلو من إشارات إلى تطور الإنتاج الدرامي التلفزيوني في بعض الدول العربية مثل مصر (رضا، ٢٠٠٧)، والعراق (الراوي، ١٩٩٣)، والإمارات العربية المتحدة (رضا، ١٩٨٨)، والجزائر (دروي، ٢٠١٧)، والكويت (الصفار، ٢٠١٢، والسودان (الفيل، ٢٠١١)، وفلسطين (كلاب والدلو، ٢٠١١)، والأردن (المناصير، ٢٠١١).

وقد تناولت دراسات عربية أخرى جوانب أخرى في الدراما مثل معالجة قضايا الأسرة في الدراما الخليجية (توفيق، ٢٠١٥) التي هدفت إلى التعرف على صورة الأسرة الخليجية كما تقدمها المسلسلات الاجتماعية الخليجية في القنوات الفضائية العربية، ومدى الإيجابية والسلبية في هذه الصورة المنقولة، والسمات والقيم والمشكلات والأدوار الاجتماعية ونمط العلاقات الأسرية وطبيعتها، من خلال إجراء مسح لعينة من المسلسلات الاجتماعية الخليجية بعدد من القنوات الفضائية العربية وتحليل مضامينها. وخلصت الدراسة إلى أن أغلب العَلاقات في الدراما التلفزيونية الخليجية تركز على العَلاقة الإيجابية وعلاقتي الود والتعاون بنسبة ٦١,٦٪، وتلتها العلاقات التي تجمع بين السلبية والإيجابية بنسبة ٢٥,٣٪، فيما جاءت العَلاقات السلبية بين الأسر في الترتيب الأخير بنسبة ١٣,١٪.

وتناولت دراسة الحزورة (٢٠١٠)، التعرض للدراما العربية في القنوات الفضائية وعلاقته بإدراك الجمهور اليمني لأدوار المرأة في المجتمع، وخلصت إلى أن (٧٥٪) من إجمالي القضايا التي تناقشها المسلسلات الدرامية العربية تتناول قضية العنف، تليها قضية قدرة المرأة على الإبداع وتجاوز الصعاب، ثم قضية التحرش، وأن الشخصيات النسائية التي تؤدي أدواراً إنجابية بحتة في العمل الدرامي ظهرت في المسلسلات بنسبة (٥٢,٨٢٪) مقابل (٤٠,١٪) ظهرن في أدوار إنتاجية اجتماعية. وجاءت الأدوار الاقتصادية في مقدمة الأدوار الاجتماعية التي تعرضها الدراما العربية عن المرأة بنسبة (٧٥,٨٪) من الشخصيات النسائية مقابل (١٩,٥٪) في الأدوار الثقافية، (٤,٧٪) في الأدوار السياسية.

وعلى مستوى الدراسات الأجنبية تحفل قواعد البيانات بالدراسات التي تتناول الدراما بوجه عام، بما في ذلك الدراما التلفزيونية، غير أن غالبية تلك الدراسات لم تهتم بالـتأريخ لتطور الدراما التلفزيونية سواء في العالم العربي أو في سلطنة عُمان على وجه التحديد. ولا تخلو هذه الدراسات من إشارات تاريخية يمكن الاستفادة منها، عن الدراما التلفزيونية في أرمينيا (Keshishian, 2017)، والولايات المتحدة الأمريكية (Rubin, 2014)، وماليزيا (Mustaffaa, 2014)، وفيتنام (Vu, 2012)، وهولندا (Bruin, 2011).

ويتضح مما سبق عدم وجود دراسات سابقة- في ضوء البحث في قواعد البيانات الرقمية والمكتبات- تناولت نشأة وتطور الدراما التلفزيونية في سلطنة عُمان. وفي ضوء ذلك تأتي هذه الدراسة لتسد نقصا واضحا في تاريخ الإعلام في السلطنة، من خلال التأريخ لنشأة وتطور الدراما التلفزيونية في سلطنة عُمان.

مشكلة الدراسة

يؤرخ لظهور الدراما التلفزيونية بالخمسينات من القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية، عندما أصبح التلفزيون وسيلة جماهيرية. وتُعرف هذه المرحلة بالعصر الذهبي للتلفزيون كونه كان في هذه الفترة يبث أعمالا درامية أصيلة عن طريق النقل المباشر للتمثيليات المسرحية ذات النوعية الجيدة، بالإضافة إلى الأعمال التلفزيونية التي كانت تتم داخل محطات التلفزيون وتبث مباشرة دون تسجيل. وتميزت هذه المرحلة بإبداع فني سواء من حيث مضمون التمثيليات أو الممثلين أو الكتاب.

وبعد حصول غالبية دول العالم الثالث على استقلالها في نهاية خمسينيات ومطلع ستينيات القرن العشرين، وبدء خطط التنمية الوطنية، تحولت الدراما التلفزيونية إلى أداة مهمة لتعزيز المشاركة الجماهيرية الواسعة في عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وذلك في إطار سعى الأنظمة الوطنية الحاكمة إلى توظيف وسائل الإعلام لخدمة أهداف التنمية من جانب، وضمان استمراها في الحكم من جانب أخر.

وقد ارتبطت نشأة الدراما التلفزيونية في هذه الدول وتطورها بنشأة وتطور التلفزيون الوطني نفسه، إذ أدرك القائمون على القنوات التلفزيونية الوليدة أهمية الإنتاج الدرامي التلفزيوني المحلي ودوره في إيصال الرسائل التنموية إلى الجماهير وتحقيق أهداف البناء الحضاري والقيمي، وتعليم أفراد المجتمع السلوكيات التنموية المرغوبة، وتعديل السلوكيات غير المرغوبة.

وعلى مدار تاريخ التلفزيون في العالم العربي، تنوعت الدراما التي تبثها محطات التلفزيون العربية بين الدراما المصرية والأمريكية والخليجية والسورية والتركية والكورية واليابانية والمكسيكية والبرازيلية وغيرها، وأصبح المشاهد العربي – بما في ذلك المشاهد العُماني- محاطاً بالعديد من القنوات والخدمات التلفزيونية المجانية والمدفوعة التي تبث المسلسلات على مدار الساعة، وهو ما أدخل الدراما العُمانية- شأنها شأن الدراما في دول أخرى عربية وغير عربية- في منافسة شديدة مع الدراما التلفزيونية المنتجة في دول أخرى، لكسب اهتمام المشاهدين.

ولمواجهة هذه المنافسة التي تبدو غير عادلة، من المهم أن يكون لدى القائمين على الإنتاج الدرامي التلفزيوني في السلطنة المعلومات الكافية عن نشأة ومراحل تطور هذا الإنتاج منذ دخول التلفزيون إلى السلطنة من جانب، والعوامل التي أثرت على هذا الإنتاج من جانب

آخر، حتى يمكن الاستفادة من دروس التاريخ، وتلبية احتياجات الجمهور، واستثمار ما يتم إنفاقه من أموال على هذا الإنتاج في تحقيق الأهداف الوطنية، وربط المشاهدين بالتلفزيون الوطني وحمايتهم من التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية الأجنبية.

وفي ضوء خلو التراث العلمي من دراسات في هذا المجال، تتبلور مشكلة الدراسة في تساؤل رئيس يدور حول نشأة وتطور الدراما التلفزيونية في سلطنة عُمان، والعوامل التي أثرت في تلك النشأة وذلك التطور.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في كونها تؤرخ لتطور الدراما التلفزيونية في تلفزيون سلطنة عُمان، وعلى هذا، فإن التأريخ لهذه الدراما يوفر قاعدة بيانات حول جميع الأعمال التلفزيونية الدرامية التي تم إنتاجها خلال نحو نصف قرن، منذ نشأة تلفزيون سلطنة عُمان في ١٩٧٤ وحتى أواخر عام ٢٠٢٠. وتستمد الدراسة أهميتها من أهمية الدراسات التاريخية التي أصبحت تتسم بالندرة في الدراسات الإعلامية العربية، مع أنها تمثل حجر الأساس الذي يجب أن تُبنى عليه دراسات الحاضر والمستقبل.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة لتحقيق هدف رئيس يتمثل في التأريخ لنشأة وتطور الدراما التلفزيونية في سلطنة عُمان من بدايتها الفعلية في العام ١٩٧٦ وحتى ٢٠٢٠، وتحديد أهم مراحل ذلك التطور، وعلاقته بالواقع الثقافي في السلطنة، والعوامل المؤثرة فيه.

تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن تساؤل رئيس هو: "كيف نشأة وتطورت الدراما التلفزيونية العُمانية؟ ويندرج تحت هذا السؤال عدد من الأسئلة الفرعية هي:

١. ما السياق التاريخي الذي نشأت فيه الدراما التلفزيونية في سلطنة عُمان؟
٢. ما المراحل التي مرت بها الدراما التلفزيونية في سلطنة عُمان؟
٣. ما العوامل المؤثرة في نشأة وتطور الدراما التلفزيونية في سلطنة عُمان؟

الإطار المنهجي للدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات التاريخية التي تهتم برصد وتتبع حركة الوقائع في الماضي، حيث تهدف الدراسة الحالية إلى رصد حركة الدراما التلفزيونية العُمانية منذ انطلاقها وحتى عام ٢٠٢٠.

ويُعد المنهج التاريخي أداة البحث في الظواهر الإعلامية من حيث أبعادها التاريخية أو سياق الوقائع التي حدثت في الماضي (عبد الحميد، ٢٠١٥: ٣٩٣). ويستخدم المؤرخون والباحثون المنهج التاريخي لدراسة وتفسير الماضي. ويتضمن هذا المنهج فحصًا منهجيًا ونقديًا للمصادر التاريخية، جنبًا إلى جنب مع تحليل وتفسير الأدلة، بهدف بناء سرد متكامل وموثوق للأحداث السابقة. ويُعد المنهج التاريخي عملية ديناميكية وتطورية، حيث يقوم المؤرخون بتقييم وتحسين فهمهم للماضي بناءً على أية أدلة وآراء جديدة قد تظهر في الموضوع المؤرخ له.

وتتتبع الدراسة نشأة وتطور الدراما التلفزيونية العُمانية خلال الفترة الزمنية الممتدة من ١٩٧٦ (تاريخ ظهور أول عمل درامي تلفزيوني عُماني) وحتى ٢٠٢٠. حيث تُقدم الدراسة سرداً تفصيلياً لنشأة وتطور الدراما العُمانية خلال الفترة الزمنية الممتدة على مدي ٤٤ عاما.

أدوات الدراسة

التحليل التاريخي

التحليل التاريخي هو وسيلة لفحص كافة الوثائق والشواهد المتعلقة بحدث أو ظاهرة وقعت في الماضي بهدف استخدامها في بناء الوقائع الماضية، وتقديم تأريخ دقيق لتطور الحدث أو الظاهرة. ويتم هذا التحليل من خلال الوصول إلى الوثائق التاريخية ونقدها نقداً ظاهرياً وباطنياً، وإعادة بناء الواقع منها(نصر،١٩٨٩). وقد تم جمع الوثائق الخاصة بنشأة وتطور الدراما التلفزيونية العُمانية، والتي تمثلت في جميع أشرطة الفيديو الخاصة بالأعمال الدرامية المحفوظة في أرشيف مكتبة تلفزيون سلطنة عُمان، وذلك بتصريح خاص من المسؤولين في التلفزيون العُماني.

وقد تم تحليل الوثائق الخاصة بالدراما، التي شملت أشرطة فيديو وقُصاصات ومقابلات، باستخدام أداة التحليل التاريخي، وذلك باستخدام بطاقة ملاحظة شملت: اسم المسلسل، والمشاركين فيه من مخرجين وممثلين وفنيين، وموضوع المسلسل، وعدد حلقاته، وتاريخ بثه.

المقابلات المفتوحة

المقابلات المفتوحة، المعروفة أيضًا بالمقابلات غير المقننة أو النوعية unstructured or qualitative interviews، هي أداة بحث تُستخدم عادة في العلوم الاجتماعية وعلم النفس والأنثروبولوجيا ومجالات أخرى. وعلى خلاف المقابلات المقننة التي تتبع مجموعة محددة من الأسئلة، تتيح المقابلات المفتوحة إجراء محادثة أكثر مرونة واستكشافية بين الباحث والمبحوث. وتوفر المقابلات المفتوحة فرصة لاستكشاف المواضيع المعقدة بعمق. وتُنتج تلك المقابلات بيانات نوعية غنية يمكن أن تقدم رؤى حول تفاصيل تجارب وسلوكيات الإنسان، وتوفر فهمًا أعمق للسياق المتعلق بموضوع البحث.

وقد استخدمت الدراسة المقابلات المفتوحة مع عدد من رواد العمل التلفزيوني الدرامي في سلطنة عُمان الذين استطاع الباحثان الوصول لهم وإجراء المقابلات معهم، وهم: أحمد الإزكي (مدير قطاع الإنتاج الدرامي الأسبق بالهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون)، وأمين عبد اللطيف (كبير المخرجين)، وطالب محمد البلوشي (خبير إعلامي)، وأشرف راجح (خبير إعلامي)، ومحمود عبيد (الكاتب والمخرج التلفزيوني). وقد استخدم الباحثان دليلاً للمقابلة يتضمن مجموعة من المحاور هي: تطور الإنتاج الدرامي التلفزيوني في سلطنة عُمان، والأعمال الدرامية التي عاصروا عملية إنتاجها أو شاركوا فيها، وتقييمهم لمجمل تطور الدراما التلفزيونية العُمانية.

وقد تم بناء دليل المقابلة المفتوحة مع الخبراء، وشمل مجموعة من الأسئلة عن العلاقة بالدراما التلفزيونية بشكل عام، والإنتاج الدرامي العُماني بشكل خاص، وإسهاماته في الأعمال التلفزيونية الدرامية وذكرياته عنها وعن روادها وتقييمه لها، بالإضافة إلى رؤيته للتطور التاريخي لهذه الدراما.

نتائج الدراسة:

نشأة التلفزيون العُماني:

قبل عام ١٩٧٠، لم تكن هناك خطة محددة لبناء محطات تلفزيونية، أو أية مؤسسات إعلامية أخرى في سلطنة عُمان، حيث كانت جميع وسائل الإعلام وعلى رأسها الراديو والتلفزيون محظورة في السلطنة، في ظل اعتقاد نظام الحكم السابق بأن وسائل الإعلام قد تساعد في إيقاظ الناس وتنويرهم وإثارتهم ضده.

ومنذ عام ١٩٧٠ شهدت سلطنة عُمان تطورات وتغييرات كبيرة في جميع جوانب الحياة، نتيجة تولي السلطان قابوس بن سعيد مقاليد الحكم خلفا لوالده. إذ أسهم تعليمه في الخارج وثقافته الواسعة في بلورة نظرته إلى وسائل الإعلام الحديثة باعتبارها أداة من أدوات تحقيق الوحدة السياسية والثقافية للبلاد، وتعزيز عملية التنمية الوطنية في جميع المجالات.

ومنذ الأيام الأولى له في السلطة، بدأ السلطان قابوس بن سعيد الخطوات الأولى لتأسيس نظام إعلامي متكامل في السلطنة، يشمل كل وسائل الإعلام الحديثة. وانطلقت بعد أسبوع واحد إذاعة سلطنة عُمان، ثم صدرت الصحف الأولى في عامي ١٩٧١ و١٩٧٢، وبعدها بدأ العمل في إنشاء التلفزيون العُماني، واستغرق نحو ثلاثة أعوام. وبدأ أول بث تلفزيوني في السلطنة في تمام الساعة الثالثة ظهر يوم الأحد الموافق السابع عشر من نوفمبر١٩٧٤، وذلك بكلمة ألقاها السلطان قابوس بن سعيد إلى شعبه، مُعلناً عن ميلاد أول قناة تلفزيونية عُمانية (المشيخي، ١٩٩٦: ١٣٧-١٣٩).

وقد استعانت وزارة الإعلام بشركة ألمانية لتأسيس المحطة التلفزيونية وإدارتها فنيا وهندسيا لمدة عشر سنوات، وذلك لعدم وجود الخبرات العُمانية المتخصصة في ذلك الوقت. وفي ٢٥ نوفمبر ١٩٧٥، تم افتتاح محطة تلفزيونية ثانية في مدينة صلالة (جنوب غرب السلطنة)، كان قد أُسند بناؤها وتشغيلها إلى شركة فيليبس الدولية. وتم الربط بين المحطتين عبر الأقمار الصناعية عام ١٩٧٩، وبذلك أصبح البث التلفزيوني يغطي معظم أنحاء السلطنة. وكان الإرسال التلفزيوني في السنوات الأولى يبدأ من الثالثة بعد الظهر ويمتد لبضع ساعات فقط، وتم إضافة الفترة الصباحية ضمن ساعات الإرسال اعتبارا من صيف ١٩٩٢. وفي الأول من نوفمبر ١٩٩٨ أصبح تلفزيون سلطنة عُمان يبث على مدار الساعة (المشيخي، ٢٠١٥: ٦٠).

ورغم تعدد المحطات التلفزيونية الفضائية التي تقدم باقات متنوعة من البرامج الترفيهية والإخبارية والثقافية وغيرها، فإن التلفزيون العُماني مازال يحتفظ بثقة المواطن العُماني. وتشير دراسة للمركز الوطني للإحصاء والمعلومات لقياس ثقة المواطن العُماني في وسائل الإعلام، إلى أن مؤشر الثقة في التلفزيون العُماني بلغ ٧٩ نقطة. وما زال المشاهد العُماني يعتمد على التلفزيون الوطني في الحصول على الأخبار المحلية والإقليمية والعالمية. ويأتي تلفزيون سلطنة عُمان في المركز الأول بين القنوات الفضائية الأخرى في اعتماد المواطن العُماني عليه للحصول على أخبار ذات دقة عالية (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، ٢٠١٥). ومن الدراسات الحديثة حول مشاهدة التلفزيون العُماني، دراسة قامت بها الشركة الدولية للمعلومات شملت ٢٥٠ مفردة من مختلف أنحاء السلطنة، وخلصت نتائجها إلى أن تلفزيون سلطنة عُمان احتل المرتبة الثالثة بالنسبة للقنوات المفضلة وبنسبة بلغت ٢١,٢٪ بعد قناتي الجزيرة وأم بي سي. وفي دراسة أخرى تم تطبيقها على طلاب جامعة السلطان قابوس جاء التلفزيون العُماني في المرتبة الثالثة بنسبة تفضيل بلغت ٥١٪ (المشيخي، ٢٠١٥: ٧٢).

الإنتاج الدرامي التلفزيوني في سلطنة عُمان

حرص تلفزيون سلطنة عُمان منذ إنشائه على بث الإنتاج الدرامي العربي والأجنبي الذي كان وما زال يمثل جزءا رئيسيا في خريطته اليومية حتى الآن. وحتى إنتاج أول دراما تلفزيونية عُمانية أذاع التلفزيون عددا من المسلسلات والتمثيليات والأفلام العربية، خاصة المصرية منها، والأجنبية.

ويشكل العام ١٩٧٦ بداية الدراما التلفزيونية العُمانية. فبعد عامين تقريبا من البث، بدأ تلفزيون سلطنة عُمان، بعد أن استكمل التأسيس الفني والتكنولوجي والبشري، في إنتاج أول عمل تلفزيوني درامي له وهو تمثيلية (أغنية الموت).

وقد شهد الإنتاج الدرامي للتلفزيون العُماني تحولات كثيرة على المستوى الإداري، والجهة المسؤولة عنه داخل التلفزيون. ففي عام ١٩٨٣ تم إنشاء الهيئة العُمانية للإنتاج الفني، لتتولى الإشراف على الإنتاج الدرامي المحلي. وفي عام ١٩٩٧ تم إلغاء هذه الهيئة، ونقل جميع العاملين فيها إلى وزارة الإعلام. وفي عام ١٩٩٨ صدر قرار وزارة الإعلام بإنشاء دائرة الإنتاج والتشغيل لتشرف على إنتاج الأعمال الدرامية المحلية (المجيني، ٢٠٠٥: ٨٤). وفي عام ٢٠١١ تولى قطاع الإنتاج الدرامي بالهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون التي أنشئت في ٢٠١٠، مهمة الإشراف على الإنتاج الدرامي المحلي. وفي أغسطس ٢٠٢٠ تم إلغاء الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون ونقل أصولها وموظفيها إلى وزارة الإعلام.

أما فيما يتعلق بمحددات الإنتاج الدرامي المحلي في ضوء السياسة الإعلامية في سلطنة عُمان، فقد أشار الإزكي (مقابلة، ٢٠١٩)، إلى أنه "لا توجد معايير أو أُسس خاصة بالأعمال التلفزيونية الدرامية العُمانية ضمن السياسة الإعلامية في السلطنة، ولكن هناك بعض الضوابط العامة المتعلقة بالإنتاج الإعلامي عموماً، ومن بينها: عدم التعرض للذات الإلهية، وعدم التعرض لذات صاحب الجلالة سلطان البلاد، وعدم التعرض للأديان الأُخرى، والتركيز على نشر قيم الدين الإسلامي". أما فيما يتعلق بقبول أو رفض النصوص التلفزيونية الدرامية، فقد ذكر عبد اللطيف (مقابلة، ٢٠١٩) أن "هناك لجنة في التلفزيون تتولى مراجعة النصوص الدرامية

قبل الشروع في تنفيذها. وتقوم هذه اللجنة بتدقيق النصوص الدرامية من الناحيتين الموضوعية والفنية، حيث يتم التأكد من عدم تعارضها مع العادات والتقاليد العُمانية، وخلوها من كل ما يتعارض مع القيم الإسلامية، إلى جانب مُراجعة النص من الناحية الفنية". ويُعرض العمل التلفزيوني الدرامي بعد تنفيذه على دائرة مختصة باختيار البرامج بالتلفزيون، للتأكد من خلوه من كل ما يتعارض مع السياسة الإعلامية في السلطنة (راجح، مقابلة، ٢٠١٩).

وفيما يتعلق بالأعمال التلفزيونية الدرامية التي تُنتج من قبل شركات خاصة، فتخضع لقانون الرقابة على المصنفات الفنيّة، الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٩٧/٦٥ في العام ١٩٩٧ والذي يقضى بإحالتها إلى لجنة بوزارة الإعلام تتولى مهمة الرقابة على هذه الأعمال من الناحيتين الموضوعية والفنية والتأكد من عدم مخالفتها للسياسة الإعلامية للدولة (وزارة الإعلام العُمانية، موقع إلكتروني. ٢٠١٩).

وقد خلصت الدراسة إلى تقسيم التطور التاريخي لنشأة وتطور الدراما العُمانية في التلفزيون العُماني، إلى أربع فترات، وهي: فترة السبعينيات (١٩٧٦ – ١٩٧٩)، وفترة الثمانينيات (١٩٨٠ -١٩٨٩)، وفترة التسعينيات (١٩٩٠-١٩٩٩)، والألفية الجديدة (٢٠٠٠-٢٠٢٠). وذلك على النحو التالي:

الدراما التلفزيونية العُمانية في سبعينيات القرن العشرين (١٩٧٦– ١٩٧٩):

بدأ الإنتاج الدرامي في تلفزيون سلطنة عُمان في أبريل ١٩٧٦، أي بعد سنتين فقط من انطلاق أول بث لتلفزيون سلطنة عُمان، وذلك من خلال مسرحية "أُغنية الموت"، التي تم إنتاجها في استوديوهات التلفزيون، وكانت مدتها ٤٧ دقيقة. "وتعتبر هذه المسرحية أُول الأعمال التلفزيونية للكاتب والممثل المسرحي محمد بن سعيد الشنفري" (البلوشي، مقابلة، ٢٠١٩)، وهي من تأليف الأديب والمفكر المصري المعروف توفيق الحكيم. وشارك في هذا العمل الدرامي عدد من الممثلين العُمانيين مثل أمينة عبد الرسول، وفريدة موسى، ومحسن علي، وعلي عيسى. وعلى الرغم من كونها التجربة الأولى للدراما التلفزيونية العُمانية، فإن الطواقم التي شاركت في التمثيل والتصوير والإخراج كانت جميعها عُمانية، وهو ما يؤكد أن الخبرة العُمانية في مجال الدراما التلفزيونية كانت متواجدة منذ البدايات الأُولى للبث التلفزيوني الوطني. ومن هنا يمكن القول إن نشأة الدراما التلفزيونية العُمانية تعود إلى العام ١٩٧٦ وليس العام ١٩٧٨ كما ذكر المجيني (٢٠٠٥: ٨٥)، ونقلت عنه السيابية (٢٠١٧ :٤٩).

وفي عام ١٩٧٨، أنتج تلفزيون سلطنة عُمان أول مسلسل تلفزيوني، وهو مسلسل "أحمد بن ماجد"، الذي دخل تاريخ الدراما التلفزيونية العُمانية باعتباره أيضا أول مسلسل تاريخي يتناول أحد الشخصيات المهمة في تاريخ سلطنة عُمان، وأول مسلسل يُقدّم باللغة العربية الفصحى. وتم تصوير المسلسل في استوديوهات التلفزيون إلى جانب التصوير الخارجي في بعض المناطق العُمانية. وكتب قصة وسيناريو وحوار هذا العمل يوسف أبو ريشة، وأخرجه إحسان رمزي من الأردن. وقام بتجسيد دور الشخصية التاريخية أحمد بن ماجد الممثل الفلسطيني محمود سعيد، وشارك في العمل مجموعة من الممثلين العرب البارزين في تلك الفترة مثل هناء ثروت، ومحمود أبو غريب، ومحمد العبادي، وسهير البابلي، وأشرف أباظة، وغيرهم. ويمكن القول إن المشاركة العُمانية في هذا العمل اقتصرت على الممثل والمخرج أمين عبد اللطيف، أما بقية الأعمال من تأليف وإخراج وتصوير ومونتاج وتمثيل فكانت لِكوادر عربية من جمهورية مصر العربية، والمملكة الأردنية الهاشمية، وفلسطين. وربما يعود ذلك إلى عدم توافر خبرات عُمانية في ذلك الوقت في مجال إنتاج المسلسلات التلفزيونية بوجه عام، والأعمال التلفزيونية الدرامية التاريخية على وجه التحديد.

وفي عام ١٩٧٩، قدم الكاتب والممثل المسرحي محمد الشنفري عمله الثاني في مجال الدراما التلفزيونية، وثالث عمل درامي تلفزيوني وطني، من خلال تمثيلية "وتحطمت الكؤوس"، وكانت عبارة عن سهرة تلفزيونية مدتها ساعة وتسع دقائق. وتُعتبر هذه التمثيلية "أول عمل درامي تلفزيوني متكامل عُمانيا خالصا، من حيث الكوادر الفنية التي عملت به (جريدة الوطن، ٢٠١٩)، إذ تم إنتاجه في استوديوهات تلفزيون سلطنة عُمان، وأخرجه محمد الشنفري، ولعبت دور البطولة فيه الممثلة فخرية خميس، والتي تُعد من أوائل الممثلات العُمانيات اللاتي عايشن البدايات الأُولى للدراما التلفزيونية العُمانية (المجيني، ٢٠٠٥ :٨٥)، وما زالت تشارك فيها حتى اليوم. وشارك في البطولة كل من: ليلى خميس، وشفيق سليمان علي الشهومي، وحسن علي سليمان، وغيرهم. وكانت هذه التمثيلية محلية التمويل والتنفيذ، وقد ظهرت فيها التجربة العُمانية في مجال الكتابة للدراما التلفزيونية المحلية لأول مرة من خلال الكاتب التلفزيوني الدكتور عبد الكريم اللواتي.

يتضح من العرض السابق لبدايات الإنتاج الدرامي في تلفزيون سلطنة عُمان، ما يلي:

- أن التجربة العُمانية في الدراما التلفزيونية لم تتأخر كثيرا بعد افتتاح التلفزيون وتضمنت ثلاثة أعمال هي: مسرحية "أُغنية الموت" عام ١٩٧٦، ومسلسل "أحمد بن ماجد" عام ١٩٧٨، وسهرة "تحطمت الكؤوس" عام ١٩٧٩. وشهدت مرحلة البدايات مولد عدد من الكوادر التلفزيونية العُمانية التي كان لها بصمات واضحة في تطور الدراما التلفزيونية العُمانية فيما بعد، مثل المخرج والممثل محمد الشنفري، "وكان أول من بدأ في حركة الدراما التلفزيونية العُمانية (البلوشي، مقابلة: ٢٠١٩)، والمخرج والممثل أمين عبد اللطيف، والكاتب الدرامي الدكتور عبد الكريم اللواتي، وفخرية خميس، وأمينة عبد الرسول، وغيرهم من الشخصيات العُمانية.
- من أبرز التحديات التي واجهت الدراما في هذه المرحلة المبكرة من عمرها هو عدم توفّر التقنيات الحديثة مثل الكاميرات السينمائية المتطورة. ولذلك فإن الأعمال الثلاثة تم تصويرها في استوديوهات التلفزيون العُماني نظراً لعدم توفّر كاميرات مخصصة للتصوير الخارجي. ويرى عبد اللطيف (مقابلة:

٢٠١٩) أن "أداء الممثل في الأستوديو كان ينخفض بسبب عدم معايشته للمكان"، وأن التصوير في الأستوديو كان كثيرا ما يعيق حركة الممثل وإتقانه للدور الذي يؤديه. وعانت الدراما التلفزيونية العُمانية خلال تلك الفترة من نقص الكوادر الفنية العُمانية، من المصورين والمنتجين ومهندسي الصوت والإضاءة والديكور، لذلك كانت هذه الأعمال تعاني من ضعف جودة التصوير والصوت والإضاءة.

الدراما التلفزيونية العُمانية في ثمانينيات القرن العشرين (١٩٨٠-١٩٨٩)

شهدت فترة الثمانينيات من القرن العشرين إنتاج ٢٣ عملاً درامياً، وكان أول أعمال هذه الفترة مسلسل "شنجوب والفك المفترس" الذي أنتجه التلفزيون العُماني عام ١٩٨٠، وبُثت أُولى حلقاته بتاريخ ١٣ يوليو١٩٨٠. ويُعد هذا المسلسل أول عمل درامي كوميدي ينتجه التلفزيون العُماني، وتكوّن من ٣٠ حلقة، ويناقش قضايا اجتماعية بطريقة كوميدية وباللهجة المحلية. وقد أدى دور شخصية "شنجوب" الممثل العُماني صالح شويرد الذي قام أيضا بتأليف المسلسل إلى جانب تأليف وغناء المقدمة والنهاية بمصاحبة الفرقة الموسيقية الشرقية الخاصة، والتي كان لها دور بارز في كثير من الأعمال التلفزيونية الدرامية المحلية خلال فترة الثمانينيات. وشاركت في بطولة هذا العمل الممثلة العُمانية فخرية خميس، وقام بإخراجه المخرج المصري حسن حافظ، وساعده في الإخراج المخرج العُماني عبد الله حيدر.

وشهد عام ١٩٨١، إنتاج وعرض ثلاثة أعمال تلفزيونية درامية، فقد قدَم صالح شويرد ثاني عمل تلفزيوني كوميدي له بعنوان "شمساء وعبود"، وكان من تأليفه وبطولته مع فخرية خميس. وشارك في العمل عدد من الممثلين العُمانيين مثل محمد الشنفري، وبتول خميس، وقام بإخراجه المخرج المصري حسن حافظ والمخرج المنفذ عبد الله حيدر. وقُدم العمل باللهجة المحلية وتكون من (٣٠) حلقة. وقد برزت في هذا العمل موهبة صالح شويرد في تأليف الدراما التلفزيونية الكوميدية التي تتخللها الأغاني، والتي قام كل من صالح شويرد وفخرية خميس بأدائها في المسلسل.

وفي نفس العام (١٩٨١)، أنتج التلفزيون العُماني عملين دراميين في قالب فوازير للأطفال وهما: "مركبة الزمن"، و"فزورة من عُمان". وقد عُرضت أولى حلقات "مركبة الزمن" في ٥ يوليو١٩٨١، وكان من تأليف وسيناريو وحوار سعيد منصور، وبطولة صالح زعل، ودنيا صالح، وسعود سالم، وعبد الله أحمد، وزاهر العبري، وجمعة الخصيبي، إلى جانب مجموعة من الأطفال العُمانيين، ومن إخراج عبد الله اليعربي. أما "فزورة من عُمان" فقد عرض التلفزيون أولى حلقاته في ١٧ أغسطس ١٩٨١، وكان فكرة وإعداد وسيناريو وحوار عبد الله النبراوي، وقدمته المذيعة العُمانية رحمة حسين إلى جانب مجموعة من الأطفال، ومن إخراج عبد الرحيم سليم الحجري.

وفي عام ١٩٨٢ أنتج التلفزيون العُماني ثلاثة أعمال درامية. فقد قدّم صالح شويرد ثالث عمل تلفزيوني درامي كوميدي من تأليفه بعنوان "سير بعيد تعال سالم"، وكان يطرح قضايا اجتماعية محلية بأسلوب كوميدي في (٢٥) حلقة. ولعب شويرد دور البطولة في المسلسل، وشاركته الفنانة فخرية خميس ومجموعة من الممثلين العُمانيين، منهم سعود الدرمكي، وأمينة عبد الرسول، وجمعة الخصيبي، وصالح زعل، وبتول خميس، ومهدي عبد الباقي، وطالب سالم. واكتفى المسلسل بمخرج منفذ فقط هو خميس الرفاعي.

وفي ٦ يوليو١٩٨٢ وتحديداً في شهر رمضان المبارك، قدّم التلفزيون عملاً درامياً للأطفال بعنوان "أُغنية وفزورة للأطفال"، وكانت معظم الكوادر المشاركة في العمل عُمانية، إذ كانت الإضاءة لزاهر العبري، وإدارة الإنتاج لمسعود علي، وأخرج العمل أمين عبد اللطيف. وتراوحت مدة كل حلقة بين ١٤ و١٧ دقيقة. وفي نفس الشهر قدّم التلفزيون العُماني عملاً درامياً بعنوان "فوازير رمضان للكبار" من تأليف وحوار سعيد منصور، وعبد الله اليعربي، وبطولة صالح زعل، ومهدي عبد الباقي، ودرويش يوسف، وجمعة الخصيبي، وطالب محمد، وزاهر العبري، وسعود الدرمكي. وقد ساعد في الإخراج حسن عوض الرواس، وجاسم البجالي، وأخرج العمل عبد الله اليعربي، ولم تكن مدة عرض الحلقات ثابتة إذ تراوحت بين ١٣ و١٤ و١٧ دقيقة للحلقة الواحدة.

وشهد العام ١٩٨٣ نقلة تنظيمية كبيرة للدراما التلفزيونية العُمانية، وذلك بإنشاء الهيئة العُمانية للإنتاج الفني التلفزيوني، وذلك وفقاً للمرسوم السلطاني رقم ٨٣/٣٨، لتتولى الإشراف على الإنتاج الدرامي التلفزيوني. وظلت هذه الهيئة قائمة حتى عام ١٩٩٧، عندما ألغيت بالمرسوم السلطاني رقم ٧٨/ ٩٧ (قانون، موقع إلكتروني. ٢٠١٩).

ومن المفارقات أنه في العام الذي أنشئت فيه الهيئة العُمانية للإنتاج الفني التلفزيوني توقف تقريبا الإنتاج التلفزيوني الدرامي، ربما لحين استكمال المتطلبات الضرورية لإدارة الهيئة. واقتصر الإنتاج على عمل تلفزيوني درامي واحد قدّمه صالح شويرد، وهو رابع عمل تلفزيوني كوميدي من تأليفه وبطولته، بعنوان "هموم الفتى حمدان". وشارك في بطولته سعود الدرمكي، وفخرية خميس، وأخرجه المخرج المصري حسن حافظ. وقد تكون المسلسل من ١٥ حلقة بُثت الأولى منها في ١٢ يونيو١٩٨٣ (المجيني، ٢٠٠٥: ٨٦).

وفي العام التالي (١٩٨٤)، تم إنتاج ستة أعمال تلفزيونية محلية. وفي نفس العام "انضم المخرج العُماني أمين عبد اللطيف إلى التلفزيون العُماني بعد أن كان رئيسا لقسم المسرح في وزارة الإعلام وشؤون الشباب. وقدّم عبد اللطيف عملاً درامياً تلفزيونيا من ٣٠ حلقة كان عبارة عن فوازير رمضانية ولكن في إطار قصة اجتماعية شعبية خفيفة تدور أحداثها في فترة ما قبل النهضة العُمانية، بعنوان "مسافر خانة /الشايب خلف". ولعل أهم ما ميز هذا العمل أن جميع المشاركين فيه كانوا عُمانيين سواء من داخل التلفزيون العُماني أو من خارجه. وشهد هذا المسلسل استخدام كاميرا الفيديو المحمولة للتصوير" (عبد اللطيف، مقابلة: ٢٠١٩). وبعد النجاح الكبير الذي حققه المسلسل، تم إنتاج جزء ثان له يجسد أحداث ما بعد النهضة العُمانية.

وفي العام نفسه (١٩٨٤)، قدّم أمين عبد اللطيف عملاً آخرًا في (١٦) حلقة بعنوان "آباء وأبناء" من إخراجه، وكان من تأليف وحوار خليفة الطائي، وسيناريو أمين عبد اللطيف، وساعد في الإخراج سعود القصابي، وكان العمل من بطولة صالح زعل، وفخرية خميس، وسعود الدرمكي. والمُلاحظ أنه في مقدمة ونهاية هذا المسلسل تم استخدام الموسيقى العالمية، ولم يتم استخدام الفنون أو الألحان العُمانية.

وشهد عام ١٩٨٤، أيضا إنتاج المسلسل التلفزيوني التاريخي "السندباد" من (١٥) حلقة، بالتعاون مع مجموعة من الكوادر الفنية من بعض الدول العربية، فكان المسلسل من تأليف الكاتب المصري محفوظ عبد الرحمن، وإخراج إحسان رمزي، وساعد في الإخراج منى ديرانية من المملكة الأُردنية الهاشمية ومجدي أبو عميرة من جمهورية مصر العربية، وشارك في تمثيل العمل مجموعة من الممثلين المصريين البارزين في ذلك الوقت، مثل شيرين، وعبد الله غيث، وأمينة رزق، ويوسف شعبان، وليلى طاهر، وأمين الهنيدي، وسميرة عبد العزيز. وتضمن العمل خمسة ممثلين عُمانيين هم فخرية خميس، وصالح زعل، وجمعة الخصيبي، ومحسن علي، ومحمد نور، وقُدم باللغة العربية الفصحى.

وقدّم المؤلف والممثل الكوميدي صالح شويرد عملا دراميا كوميديا بعنوان "روتين حارة السعادة" من (٣٠) حلقة، من إخراج عبد الله اليعربي، وساعده في الإخراج نشوة عبد المنعم. وقد شهد هذا العمل ظهور وجوه جديدة من الممثلين العُمانيين مثل خالد محمد، ومنيرة أحمد، وعبد الله ناصر، وحمد خميس، ويوسف عيسى، وصالح عبد الله، وغيرهم.

وشهد عام ١٩٨٤ أيضا إنتاج أول عمل مشترك بين الهيئة العُمانية للإنتاج الفني وبين القطاع الاقتصادي لاتحاد الإذاعة والتلفزيون بجمهورية مصر العربية، وهو مسلسل تاريخي بعنوان "الخليل بن أحمد الفراهيدي" من (١٥) حلقة. كتب قصة وسيناريو وحوار المسلسل طه شلبي وأخرجه عادل صادق، وشارك في التمثيل من الجانب المصري نجوم كبار في ذلك الوقت مثل أحمد مرعي، ومجدي وهبة، وإيمان الطوخي، وأحمد مظهر، وأبو بكر عزت، وسعيد عبد الغني، وصفاء السبع، وفادية عبد الغني، ومن الجانب العُماني محسن سليمان، وطالب محمد. وقُدم العمل باللغة العربية الفصحى. وشهد نفس العام (١٩٨٤) إنتاج فوازير الأطفال "عصفورة الأحلام" من إعداد عبد الله البنراوي.

وفي عام ١٩٨٥ قدّم أمين عبد اللطيف ثالث عمل تلفزيوني له وكان عبارة عن فوازير رمضانية بعنوان "المقص" من (٣٠) حلقة، "ولكن لم يتم بث سوى تسع حلقات فقط، ثم أُوقف البث لأسباب غير معروفة" (عبد اللطيف، مقابلة: ٢٠١٩)، وكان المشاركون في العمل عُمانيين، وتم تصويره في مدينة نزوى وبعض المناطق العُمانية الأُخرى. وفي نفس العام (١٩٨٥)، تم إنتاج فوازير أُخرى بعنوان "جحا وحماره"، من إعداد عبد الله النبراوي، وأخرج العمل عبد الله حيدر. وشهد العام نفسه إنتاج مسلسل "قلوب في دوامة"، وهو قصة وسيناريو وحوار مصطفى حشيش، وإخراج حسن حافظ.

عاد التلفزيون العُماني في عام ١٩٨٦، ليتولى مهمة الإشراف على الإنتاج الدرامي، وذلك من خلال مسلسلين هما: "من الحياة"، و"في الحياة أحداث"، الأول إخراج يسري غرابة، وتأليف وسيناريو وحوار زكريا صالح من جمهورية مصر العربية، وقام بتعمين العمل عبد الكريم جواد اللواتي. وقد ظهرت في المسلسل كوادر فنية عُمانية جديدة، مثل محمد الخاطري، وخالد الحبسي في التصوير، ومحفوظ البلوشي في هندسة الصوت، وفي الإضاءة محمد البرواني، وسعيد المعشري، وخالد الحارثي في المونتاج الإلكتروني، وسلطان الحارثي في التصوير الخارجي. ويعُد المسلسل أول عمل درامي تلفزيوني عُماني يتم تعمين قصته، وقد أكّد عبد اللطيف (مقابلة: ٢٠١٩)، أن "هناك أعمالاً درامية تتم كتابتها من قبل كُتّاب من بعض الدول العربية ثم يتم تعمينها فيما بعد".

وفي آخر ثلاث سنوات من فترة دراما الثمانينيات انخفض الإنتاج الدرامي التلفزيوني العُماني بشكل ملحوظ فلم يتم إنتاج سوى عمل درامي واحد خلال عامي ١٩٨٧ و١٩٨٨، وعملين خلال عام ١٩٨٩. ففي عام ١٩٨٧، قدّم أمين عبد اللطيف عملاً تراجيديا بعنوان "وتبقى الأرض" من إخراجه، وظهرت فيه البصمات العُمانية في مجال تأليف وتلحين وأداء أغاني المقدمة والنهاية. وفي عام ١٩٨٨، تم إنتاج مسلسل "وعاد الربيع"، عن قصة وحوار خليفة الطائي، وإخراج حسن حافظ، وساعد في الإخراج راشد الراسبي. ومن الملاحظ أن أفراد الطاقم الفني الذي أشرف على التصوير الداخلي وهندسة الصوت والمونتاج كانوا جميعهم عُمانيين.

وفي العام ١٩٨٩ تم إنتاج مسلسل كوميدي اجتماعي بعنوان "صيف حار" من (١٣) حلقة. وفي نفس العام قدم التلفزيون العُماني أول دراما أدبية تاريخية عُمانية بعنوان "الشعر ديوان العرب"، وكان يقدم الشعراء العرب التاريخيين المشهورين والذين كان لهم دور مهم في الشعر العربي وتنوع ألوانه عبر العصور، والمسلسل من تأليف أبو الوفا القاضي، وإخراج مجدي أبو عميرة، وقُدم العمل في جزء ثان عام ١٩٩٠، وجزء ثالث عام ١٩٩١، وجزء رابع عام ١٩٩٢.

ويمكن القول إن الدراما التلفزيونية العُمانية شهدت عدة تطورات مهمة خلال فترة الثمانينيات، نوجزها فيما يلي:

- لم يعد التصوير يقتصر على الأستوديو التلفزيوني الداخلي فقط، بل توسّع ليشمل الأماكن الخارجية كالمزارع والمدارس والشوارع والمؤسسات وغيرها. وظهرت كوادر عُمانية متخصصة بالتصوير الخارجي. ويمكن ملاحظة التطور الملموس في مستوى جودة ووضوح الصورة، وشهدت هذه الفترة ظهور كوادر عُمانية متخصصة بالتأليف والكتابة الدرامية مثل صالح شويرد، وأمين عبد اللطيف، وجمعة الخصيبي، وخليفة الطائي، كما برزت الخبرة العُمانية في مجال الإخراج، فقد أخرج أمين عبد اللطيف خمسة أعمال درامية، وكان مخرجا منفذا في مسلسل، ومخرجا مساعدا في مسلسل أخر.
- كشفت هذه المرحلة عن تنامي الخبرة العُمانية في مجال الدراما الكوميدية والتي بدأها الممثل والمؤلف صالح شويرد، حيث قدّم

خمسة أعمال كوميدية خلال الفترة الممتدة من (١٩٨٠ -١٩٨٤) قام ببطولتها إلى جانب الممثلة فخرية خميس. ويمكن ملاحظة غلبة طابع الفوازير على معظم الأعمال الدرامية المنتجة خلال هذه الفترة.

- على مستوى المضامين المقدمة تميّزت دراما الثمانينيات بإنتاج أعمال درامية تاريخية هي "السندباد"، و"الخليل بن أحمد الفراهيدي"، وعمل درامي تاريخي أدبي بعنوان "الشعر ديوان العرب"، فيما تضمنت بقية الأعمال موضوعات اجتماعية تناولتها بطابع كوميدي.
- كان التمثيل في الدراما التلفزيونية المحلية خلال فترة الثمانينيات يقتصر على عدد محدود من الممثلين مثل صالح زعل، وسعود الدرمكي، وفخرية خميس، وأمينة عبد الرسول، وجمعة الخصيبي، وطالب محمد. ويمكن رد ذلك إلى ندرة الكوادر العُمانية التي تمتلك الموهبة أو الرغبة في التمثيل خلال تلك الفترة. ويُرجع المجيني (٢٠٠٥: ٨٧) ذلك إلى "حداثة معرفة المجتمع العُماني الإعلامي بالعمل الدرامي". ويقول عبد اللطيف (مقابلة: ٢٠١٩) إن "الخيارات في تلك الفترة من الممثلين كانت محدودة، وهو ما جعل مهمة التمثيل محصورة فقط في الكوادر التي تعمل في التلفزيون العُماني ولديها موهبة ورغبة في التمثيل الدرامي التلفزيوني".
- واجهت الدراما التلفزيونية في هذه المرحلة بعض العوائق التي أعاقت تطورها السريع مثل الأعراف الاجتماعية التي تنظر إلى التمثيل على أنه حرام دينيا، وعمل شيطاني، ما أدى إلى ابتعاد الشباب، وخاصة من النساء، عن العمل في هذا المجال، وأجبر الكثير من كُتاب الدراما على تعديل النصوص لإزالة أو التقليل من الأدوار النسائية فيها (المجيني، ٢٠٠٥: ٨٨). وتعتقد السيابية (٢٠١٧ :٤٩) أن تقليل مشاركة المرأة في الأعمال الدرامية قد يقلل من إدراك المجتمع للتغييرات التي طرأت على حياتها في المجتمع، كتمكينها وتعزيز أدوارها في التنمية الوطنية.

الدراما التلفزيونية العُمانية في تسعينيات القرن العشرين (١٩٩٠-١٩٩٩)

مثلت فترة التسعينيات نقطة تحول في الدراما التلفزيونية العُمانية على مستوى الكم والكيف، فقد أنتج خلالها ٢٥ مسلسلا وست تمثيليات. وشهدت هذه الفترة نشاطا مكثفا في إنتاج الدراما التراجيدية، على حساب الدراما الكوميدية والفوازير.

في عام ١٩٩٠ أنتج تلفزيون سلطنة عُمان مسلسل "موضوع مهم" وبُثت أولى حلقاته في ٢٤ أكتوبر١٩٩٠، وهو مسلسل اجتماعي تراجيدي من بطولة صالح زعل، وفخرية خميس، وسعود الدرمكي، وأمينة عبد الرسول، وسعد القبان. وكان المشاركون في العمل جميعهم عُمانيين. وقام بكتابة القصة والسيناريو والحوار إلى جانب إخراج العمل فوزي الغماري، وظهرت البصمات العُمانية في أُغنية المقدمة والنهاية للمسلسل التي كانت من كلمات عبد الله الصقلاوي، وألحان سعيد الصوري، وغناء أحمد الحارثي.

وشهد نفس العام (١٩٩٠) إنتاج الجزء الثاني من المسلسل التاريخي الأدبي "الشعر ديوان العرب" في (٣٠) حلقة. وفي عام ١٩٩١ تم إنتاج الجزء الثالث من مسلسل "الشعر ديوان العرب" من (٣٠) حلقة من إخراج خميس مجدلاوية من الأردن، وشارك في التمثيل مجموعة من الشخصيات العُمانية البارزة في تلك الفترة إلى جانب ممثلين من الجمهورية اليمنية.

وفي نفس العام، تم إنتاج المسلسل الاجتماعي "نوافذ من الحياة" في (١٥) حلقة، بُثت أولها بتاريخ ٣٠ مارس١٩٩١، ويُعد أول عمل تلفزيوني عُماني للمخرج الأُردني حسن أبو شعيرة، وساعده في الإخراج سيف المعولي، وأحمد البلوشي، وكتب القصة والسيناريو والحوار نبيل حرك من جمهورية مصر العربية، وقام بتعمين العمل الكاتب العُماني أحمد الحمداني، وكان أفراد الطاقم الفني الذين أشرفوا على التصوير والإضاءة والمونتاج والديكور من العُمانيين، وتم استخدام ألحان من التراث العُماني في مقدمة ونهاية المسلسل.

وفي نفس العام (١٩٩١)، تم إنتاج مسلسل كوميدي بعنوان "سعيد وسعيدة"، وهو مسلسل يتناول قضايا اجتماعية في قالب كوميدي، وهو قصة وسيناريو وحوار أحمد بن درويش الحمداني، وإخراج عبد الله حيدر، وقام بالبطولة صالح زعل، وفخرية خميس. وفي العام نفسه (١٩٩١)، وتحديداً في شهر رمضان المبارك، تم تقديم عمل درامي من نوع الفوازير بعنوان "معجم أسماء العرب"، عن قصة وسيناريو وإخراج حسن حافظ، ومن إعداد وحوار إبراهيم شعراوي، وقام بتعمين العمل أحمد الحمداني.

وخلال عام ١٩٩٢، تم إنتاج الجزء الرابع من المسلسل التاريخي "الشعر ديوان العرب" في (٣٠) حلقة، وفي نفس العام قدّم المخرج الأردني حسن أبو شعيرة ثاني عمل تلفزيوني عُماني له بعنوان "هكذا هي الدنيا"، وهو مسلسل اجتماعي تراجيدي عن قصة وسيناريو وحوار نبيل حرك، وقام بالمعالجة البيئية والإعداد المحلي أحمد الحمداني. وكان جميع أفراد الطاقم الفني المشارك في العمل سواء في الإضاءة أو الصوت أو المونتاج أو الديكور من العُمانيين.

وفي نفس العام وتحديداً في ٥ مارس، ١٩٩٢، تم بث أول حلقة من المسلسل الكوميدي "جمعة في مهب الريح" الذي جاء في (٢٠) حلقة، من تأليف نبيل حرك وإخراج حسن حافظ، وقام بتعمين العمل طالب محمد، وساعد في الإخراج عبد السلام الرواس. وفي العام نفسه، تم بث المسلسل الاجتماعي "وغداً تبتسم الحياة"، عن قصة وسيناريو وحوار أحمد الحمداني، وإخراج حسن أبو شعيرة.

وفي عام ١٩٩٣، تم تقديم ثالث عمل تلفزيوني عُماني للمخرج حسن أبو شعيرة وهو مسلسل "سوالف"، قصة وسيناريو وحوار طالب محمد، وبطولة نخبة من الشخصيات العُمانية البارزة في الدراما العُمانية إلى جانب عدد من الوجوه الشابة الجديدة. وقد شارك في التمثيل الممثلة الإماراتية رزيقة الطارش في أول تجربة لها في مجال الدراما التلفزيونية العُمانية. ولم يقتصر الإنتاج

التلفزيوني الدرامي خلال عام ١٩٩٣ على هذا العمل، إذ تم إنتاج وبث ثلاث تمثيليات هي: "النذر والضحية" المتكونة من جزئيين، وتمثيلية "السحب الكبير"، وتمثيلية "المناطحة".

وفي ١ يونيو١٩٩٤، تم بث مسلسل كوميدي محلي بعنوان "عايش زمانه" في (٣٠) حلقة عن قصة وسيناريو وحوار أحمد الحمداني، ومن إخراج سامي محمد علي. وفي نفس العام تم إنتاج وبث مسلسل اجتماعي تراجيدي بعنوان "دروب" من إخراج حسن أبو شعيرة.

وشهد عام ١٩٩٥ نشاطا ملحوظا في الإنتاج التلفزيوني الدرامي تمثل في إنتاج ثلاثة مسلسلات هي "بدور والفتى مسرور"، و"الوهج"، و"ميان وأزياء البلدان"، إلى جانب تمثيلية "العُرس" التي تكونت من جزئيين. ومن المُلاحظ غياب بصمة الممثل والمؤلف الكوميدي صالح شويرد خلال النصف الأول من هذه المرحلة، ولكنه قام في العام (١٩٩٥) بتعمين المسلسل الكوميدي "بدور والفتى مسرور"، وهو مسلسل يقدم مشاهدا مستوحاة من الحكايات الشعبية في أسلوب كوميدي، وكان من إخراج المصري سامي محمد علي، وبطولة جمعة هيكل، وصالح زعل.

وفي نفس العام (١٩٩٥)، أنتج التلفزيون مسلسلا اجتماعيا تراجيديا بعنوان "الوهج" للمؤلف عبد الكريم جواد اللواتي، وإخراج خالد الزدجالي. وشهد نفس العام إنتاج عمل درامي آخر من نوع الفوازير بعنوان "ميّان وأزياء البلدان"، قدم معلومات متنوعة عن الأزياء التي تعكس هوية مختلف دول العالم في أسلوب درامي.

وشهد النصف الثاني من مرحلة دراما التسعينيات وتحديدا عام ١٩٩٦، إنتاج عمل تلفزيوني تاريخي بعنوان "عُمان في التاريخ"، يجسد تاريخ سلطنة عُمان، وهو من إخراج حسن أبو شعيرة وسيناريو وحوار أشرف توفيق، وتم تصوير المشاهد الداخلية للمسلسل في استوديوهات تلفزيون سلطنة عُمان، واستوديوهات الشركة الأردنية للإنتاج الإذاعي والسينمائي والتلفزيوني في عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية، وقام ببطولة العمل شخصيات عُمانية بارزة مثل طالب محمد، وجمعة هيكل، وإبراهيم الزدجالي، وأمينة عبد الرسول، إلى جانب كوادر من دول عربية مختلفة. وتجدر الإشارة إلى أن هذا المسلسل هو خامس مسلسل تاريخي محلي تم تأليفه عن طريق كوادر غير عُمانية. وذكر المشيخي (٢٠١٥ :٦٤) أن هذا المسلسل التاريخي كان أفضل حالاً من الأعمال العُمانية التاريخية التي سبقته كمسلسل "أحمد بن ماجد"، و"الخليل بن أحمد الفراهيدي"، و"الشعر ديوان العرب"، وقد بلغت تكلفة إنتاجه مليون ريال عُماني على الرغم من قلة عدد حلقاته التي كانت (١٥) حلقة فقط.

وفي نفس العام (١٩٩٦)، أنتج تلفزيون سلطنة عُمان مسلسلا كوميديا بعنوان "أبو منازل طالع ونازل". كتب القصة والسيناريو والحوار للمسلسل الدكتور محمد الباجس، وأخرجه عبد الله حيدر. وفي نفس العام بُث مسلسل كوميدي آخر بعنوان "رحلة المندوس"، سيناريو محمد عبد الحميد، وأسامة جاد، وحوار أحمد الحمداني، وإخراج سامي محمد علي. وقدم أمين عبد اللطيف في نفس العام (١٩٩٦) مسلسلا اجتماعيا تراجيديا بعنوان "قراءة في دفتر منسي" "والذي حاز على الجائزة البرونزية في مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون، وجائزة أحسن إضاءة في مسابقة الإنتاج التلفزيوني عام ١٩٩٧" (عبد اللطيف، مقابلة: ٢٠١٩)، وكان المسلسل دراما عُمانية تدور أحداثها حول المشكلات الاجتماعية التي تواجه أفراد الأسرة الواحدة، ويقدم الحلول المثالية في قالب درامي تراجيدي، وهو من تأليف وإخراج أمين عبد اللطيف. وبث تلفزيون سلطنة عُمان تمثيلية "الكنز"، التي أشرفت على إنتاجها مؤسسة هالي للإنتاج الإعلامي. وتُعد أول تجربة للقطاع الخاص العُماني في مجال إنتاج المواد الدرامية التلفزيونية، وقد حاز هذا العمل جائزة الدراما الثانية في مهرجان الخليج التلفزيوني لعام ١٩٩٧.

وفي عام ١٩٩٧، تم تكليف شركة "هزام للإنتاج الفني والتوزيع" بمهمة تنفيذ مسلسل اجتماعي محلي بعنوان "العش الهادي". ويقول البلوشي (مقابلة: ٢٠١٩)، "إن نقص الكوادر الفنية كان أبرز أسباب لجوء تلفزيون سلطنة عُمان إلى شركات خاصة لتنفيذ الأعمال الدرامية عن طريق تمويلها وتزويدها بالنصوص الدرامية بعد الموافقة عليها وإجازتها". وتُعد أول تجربة للتلفزيون العُماني على مستوى الاستعانة بالمنتج المنفذ. وفي هذا المسلسل خاض سعيد الصوري تجربة الإخراج الدرامي التلفزيوني بعد أن كانت أدواره محصورة خلال المراحل السابقة في كتابة كلمات الأغاني وتلحينها وأدائها بالأعمال الدرامية إلى جانب التمثيل، كما برزت عدة أدوار له في هذا المسلسل تمثلت في كتابة قصة وسيناريو وحوار المسلسل إلى جانب محمد عبد الحميد، كما أشرف على المونتاج، وتنفيذ موسيقى المقدمة والنهاية. وفي نفس العام (١٩٩٧)، تم إنتاج مسلسل اجتماعي تراجيدي آخر بعنوان "البريق" من بطولة إبراهيم الزدجالي، ورشا البلوشية، وسعود الدرمكي، ومن تأليف عبد الكريم علي جواد، وإخراج خالد الزدجالي.

وخلال عام ١٩٩٨، تم إنشاء الهيئة العُمانية للإنتاج والتشغيل وفق القرار الوزاري رقم (٩٨/١٣)، لتشرف على الإنتاج الدرامي المحلي (المجيني، ٢٠٠٥: ٨٤)، وتم خلال هذا العام تقديم عمل درامي كوميدي لصالح شويرد بعنوان "أحلام ربّاع"، وقد كتب قصة وسيناريو وحوار المسلسل صالح شويرد، وأخرجه أنيس الحبيب. وفي نفس العام (١٩٩٨)، خاض تلفزيون سلطنة عُمان ثاني تجربة في مجال تطبيق فكرة المنتج المنفذ، إذ تمت الاستعانة بمؤسسة "هيكل للإنتاج الفني" لتنفيذ مسلسل عُماني خليجي مشترك بعنوان "حادثة الساحل"، تدور أحداثه حول جريمة وقعت تحت الماء للقاص أحمد البلال، ومن إخراج محمد الدوسري.

وفي ٥ أبريل ١٩٩٨، تم بث المسلسل الاجتماعي "في منتصف الطريق" المكون من (١٤) حلقة، عن قصة وسيناريو وحوار أحمد الحمداني، وأخرجه عبد الله حيدر، وبطولة سعود الدرمكي، وأمينة عبد الرسول.

وشهدت السنة الأخيرة من فترة التسعينيات (١٩٩٩) إنتاج ثلاثة أعمال درامية، الأول هو المسلسل الاجتماعي "ينابيع الأمل"،

بطولة مهران البرواني، ورشا البلوشية، وإخراج أنيس الحبيب، والثاني "وجوه بلا ملامح" الذي أُسندت مهمة إنتاجه إلى شركة "هيكل للإنتاج الفني والتوزيع"، وهو من إخراج حسن حافظ، والثالث "حكاوي الأمثال"، وتولت مهمة إنتاجه مؤسسة هالي للإنتاج الفني، للمخرج جاسم البطاشي.

ويمكن إيجاز أبرز التطورات التي شهدتها الدراما التلفزيونية العُمانية خلال فترة التسعينيات فيما يلي:

- شهدت هذه المرحلة تطورات ملموسة في مستوى الإخراج الدرامي، وظهرت شخصيات عُمانية تخوض تجربة الإخراج الدرامي التلفزيوني لأول مرة منهم الدكتور خالد الزدجالي الذي أخرج ثلاثة أعمال خلال هذه الفترة. وقدم المخرج عبد الله حيدر ثلاثة مسلسلات، وقدم المخرج فوزي الغماري مسلسلا واحدًا.
- على مستوى الاستعانة بخبرات خارجية عربية في الإنتاج التلفزيوني الدرامي، فقد شهدت هذه المرحلة مشاركة المخرج الأُردني حسن أبو شعيرة في إخراج مجموعة متنوعة من المسلسلات التلفزيونية العُمانية. ويؤكد البلوشي (مقابلة: ٢٠١٩)، أن "المخرج حسن أبو شعيرة كان له دور واضح في نُمو الدراما التلفزيونية العُمانية خلال فترة التسعينيات، وأدت جهوده إلى زيادة حجم الإنتاج الدرامي المحلي، كما كان له دور في إشراك الشباب العُماني في الأعمال الدرامية المنتجة".
- على مستوى الكتابة الدرامية فقد شهدت هذه المرحلة إسهامات ملموسة من قبل الكُتاب العُمانيين في عدد كبير من الأعمال الدرامية منهم أحمد الحمداني الذي كتب قصة خمسة أعمال درامية، كما قام بتعمين قصتي عملين. وساهم الدكتور خالد الزدجالي في كتابة قصة تمثيلية، وكتب فوزي الغماري قصة مسلسل، وقام المؤلف عبد الكريم علي جواد بكتابة قصتي عملين.
- على مستوى التمثيل، شهدت هذه المرحلة ارتفاعا ملحوظا في عدد الممثلين العُمانيين من الشباب إلى جانب النجوم. وظهرت وجوه عُمانية جديدة تخوض تجربة التمثيل لأول مرة، وهو الأمر الذي غاب في دراما الثمانينيات، حيث كانت الأدوار محصورة على ممثلين محددين، كما ارتفعت إسهامات المرأة العُمانية في التمثيل خلال هذه المرحلة.
- كانت الغلبة خلال هذه الفترة للأعمال الدرامية التراجيدية، وهو الأمر الذي لم يكن ملموساً في دراما الثمانينيات إلا في ثلاثة أعمال. فقد تم خلال التسعينيات إنتاج أربعة عشر عملاً من النوع التراجيدي. ويمكن إرجاع ذلك إلى ظهور مواهب جديدة في مجال التأليف الدرامي أخذت المسار التراجيدي في الكتابة خلال هذه المرحلة، فيما قُدمت أربعة أعمال بطابع كوميدي. وانخفض عدد الأعمال الدرامية ذات طابع الفوازير والتي كانت من أبرز الملامح التي تميزت بها دراما الثمانينيات، فلم يُنتج إلا عملان من هذا النمط.
- أبرز ما يميز هذه المرحلة هو ظهور تجربة الاستعانة بالمنتج المنفذ من القطاع الخاص لأول مرة لتنفيذ بعض الأعمال الدرامية من خلال تلفزيون سلطنة عُمان. فقد تمت الاستعانة بمؤسسات إنتاج فني تمثلت في مؤسسة هيكل للإنتاج الفني والتوزيع، ومؤسسة هزام للإنتاج الفني والتوزيع، ويعود ذلك إلى عدم وجود كوادر كافية في التلفزيون العُماني للقيام بهذه الأعمال الدرامية أو ارتباطهم بأعمال أُخرى.
- شهدت هذه المرحلة أيضا، إنشاء أول استوديوهات تلفزيونية خاصة في سلطنة عُمان تتبع مؤسسة هالي للإنتاج الإعلامي، قدمت أول أعمالها الدرامية للتلفزيون العُماني عام ١٩٩٦ (هالي ستوديو، موقع إلكتروني. ٢٠١٩).

الدراما التلفزيونية العُمانية في الألفية الجديدة (٢٠٠٠-٢٠٢٠)

مع دخول الألفية الجديدة تضاعف الإنتاج الدرامي المحلي في التلفزيون العُماني بشكل ملحوظ، حيث تم إنتاج (٥٧) مسلسلا. وشهدت هذه الفترة إنتاج أكبر عدد من التمثيليات (٢٠) تمثيلية هي "عودة الكنز"، و"حكاية غسان"، و"موهبة حب"، و"الفراشة واللهب"، و"صائد القلوب"، و"جوهرة أم الخير"، و"أسرار صغيرة"، و"أقدار وأسوار"، و"جذور الغضب"، و"كلام الصمت"، و"جار القمر"، و"سماوات"، و"الخور"، و"ساري الليل"، و"العندليب"، و"صرخة على الإسفلت"، و"الحادث"، و"تحت الرماد"، و"زفة الكيذا"، و"خيال الظل". وبلغ الإنتاج الدرامي التلفزيوني العُماني ذروته بين عامي (٢٠١٢ و٢٠١٣)، حيث تم إنتاج (١٦) عملا خلال هذين العامين، وسرعان ما شهد الإنتاج المحلي انخفاضا ملحوظاً خلال الفترة من ٢٠١٤ – ٢٠١٩، فلم يتم إنتاج سوى سبعة أعمال درامية، وذلك بسبب الأزمة الاقتصادية الناجمة عن انخفاض أسعار النفط التي شهدتها سلطنة عُمان خلال هذه الفترة.

وخلال العام الأول من الألفية الجديدة (٢٠٠٠)، تم إنتاج ثلاثة أعمال تلفزيونية محلية لم يقم التلفزيون العُماني إلا بإنتاج عمل واحد منها، وهو مسلسل اجتماعي تراجيدي بعنوان "وكان ذات يوم"، من تأليف أحمد الحمداني، وإخراج أنيس الحبيب، وشارك فيه ممثلون من دول الخليج مثل إيمان القصبي من السعودية، وفاطمة عبد الرحيم من البحرين. وأنتجت "مؤسسة هيكل للإنتاج الفني والتوزيع" المسلسل الاجتماعي "شتاء ساخن" في (١٧) حلقة، وقد كتب سيناريو وحوار المسلسل محمد العربي، وأخرجه عزام صالح. وقدمت "مؤسسة هالي للإنتاج الإعلامي" الجزء الثاني من المسلسل التراثي "حكاوي الأمثال"، من إخراج جاسم البطاشي، وقصة وسيناريو وحوار أشرف توفيق.

وفي عام ٢٠٠١، أنتج تلفزيون سلطنة عُمان ثلاثة مسلسلات محلية، الأول هو المسلسل الاجتماعي "إنسان من زمن المستحيل" في ١٤ حلقة، إخراج أنيس الحبيب، وقصة وسيناريو وحوار أحمد الحمداني. وفي نفس العام أُنتج مسلسل كوميدي بعنوان "الناس أحوال"، كتبه أحمد الحمداني، وأخرجه عبد الله حيدر، وظهرت فيه لأول مرة وجوه عُمانية شابة من الممثلين، مثل صالح الخضوري، وناصر الأخزمي، وصالح الهاشمي، وسعيد الحوسني،

وزينب البلوشية، ومحمد الكندي. أما المسلسل الثالث فكان "أيام الندم"، الذي كتبه أحمد الإزكي، وأخرجه عبد الله حيدر.

وشهد العام ٢٠٠٢ إنتاج ثلاثة أعمال، اثنان منها من إنتاج تلفزيون سلطنة عُمان، الأول المسلسل الاجتماعي "ألوان من الحب والحزن"، وناقش قضايا اجتماعية معاصرة مثل الرغبة في الثراء السريع بشتى الطرق، والحب العذري الذي ينتهي نهاية مأساوية. وقد كتب قصة وسيناريو المسلسل إلى جانب إخراجه محبوب موسى من جمهورية مصر العربية. وأنتج التلفزيون العُماني أيضا المسلسل الكوميدي "الجيران" من تأليف وإخراج فوزي الغماري. وفي نفس العام (٢٠٠٢) أنتجت مؤسسة هالي للإنتاج الإعلامي المسلسل التاريخي "روائع الأعمال"، عن قصة وسيناريو وحوار المصري د. عثمان عبد المعطي، ود. أشرف توفيق وإخراج أبو قيس، وقُدم باللغة العربية الفصحى.

وشهد عام ٢٠٠٣ إنتاج مسلسلين اجتماعيين بنمط تراجيدي، وكلاهما من إنتاج تلفزيون سلطنة عُمان، الأول هو "نقاط على الحروف"، كتبه د. أشرف توفيق، وأنيس الحبيب، وأخرجه أنيس الحبيب، أما العمل الثاني فكان الجزء الثاني من المسلسل الاجتماعي "أيام الندم" للمؤلف أحمد الإزكي، والمخرج عبد الله حيدر.

وفي عام ٢٠٠٤ عملت مؤسسة هالي للإنتاج الإعلامي منتجاً منفذاً لمسلسل "حلم السنين"، وهو مسلسل اجتماعي من إخراج حسن أبو شعيرة. وفي نفس العام وتحديداً في شهر رمضان المبارك أنتج التلفزيون المسلسل الكوميدي "الدنيا حظوظ" في (١٥) حلقة، من إخراج عبد الله حيدر.

وشهد عام ٢٠٠٥ إنتاج عملين في تلفزيون سلطنة عُمان، الأول "الاتجاهات الأربعة"، وهو مسلسل اجتماعي تراجيدي، والثاني المسلسل الرمضاني الكوميدي "أولاد العَسَم". وشهد عام ٢٠٠٦ ارتفاعاً ملحوظاً في حجم الإنتاج الدرامي التلفزيوني العُماني، إذ تم إنتاج أربعة أعمال، هي المسلسل الاجتماعي "الفاغور" المستوحى من قصة حقيقية حدثت في قرية زراعية. وتم الاستعانة في إنتاجه بمركز "الأحلام للإنتاج الفني والتوزيع" كمنتج منفذ. وقدَمت مؤسسة هيكل للإنتاج الفني والتوزيع في نفس العام (٢٠٠٦) المسلسل الكوميدي الاجتماعي "أريد زوجة" من تأليف قحطان زفير، وإخراج علي أبو سيف. وشهد العام نفسه تقديم "مؤسسة الكهف الأزرق للإنتاج والتوزيع الفني" المسلسل الاجتماعي التراجيدي "الرقصة الأخيرة"، قصة وسيناريو وحوار وإخراج يوسف البلوشي، وبطولة نخبة من الممثلين العُمانيين، إلى جانب الممثلة البحرينية أمينة القفاص.

وخلال عام ٢٠٠٧، تم تطبيق فكرة المنتج المنفذ في عملين دراميين، الأول هو المسلسل الكوميدي "سلمى وسلامة" عن قصة وسيناريو وحوار حمد الشهابي، وإخراج حسين إبراهيم أميري. وكان المنتج المنفذ هو مؤسسة الكهف الأزرق للإنتاج الفني والتوزيع. أما العمل الآخر فكان من تنفيذ مؤسسة هالي للإنتاج الإعلامي، وهو المسلسل الاجتماعي التراجيدي "الشطرنج" عن قصة وسيناريو وحوار هود الهوتي، وإخراج نزار شهيد الفدعم. وتم في هذا العام أيضا إنتاج المسلسل الرمضاني الكوميدي "درايش" وتكّون من أربعة أجزاء تم بثُها خلال السنوات (٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٠) على التوالي، وهو عن قصة وسيناريو وحوار هود الهوتي، وإخراج محمد ياسين وقاف.

وفي عام ٢٠٠٨ أصدر السلطان قابوس بن سعيد المعظم أمرا بتشكيل لجنة عليا لدراسة وتطوير الدراما والمسرح، يرأسها السيد علي بن حمود البوسعيدي (وزير ديوان البلاط السلطاني السابق)، وعضوية عدد من الجهات الحكومية والشخصيات. وتم خلال نفس العام إنتاج أربعة مسلسلات وهي: "درايش" الجزء الثاني، و"ورد وشوك" و"الغريقة" و"اليرام".

وشهد عام ٢٠٠٩ إنتاج أول دراما كرتونية محلية من خلال عملين، الأول هو المسلسل الكرتوني "عيد وسعيد" وتم إنتاجه بالتعاون بين تلفزيون سلطنة عُمان وبين شركة "ستوم للإنتاج الفني"، والثاني المسلسل الكرتوني "عائلة شمسة"، من تأليف وسيناريو وحوار أحمد الازكي، وإخراج تامر الكتبي، وتم إنتاجه بالتعاون بين تلفزيون سلطنة عُمان وبين شركة "جلوبال اديوتبنمتن" من جمهورية مصر العربية، وشركة الخليج العالمية لتطوير الأعمال في سلطنة عُمان. وفي نفس العام تم إنتاج المسلسل الرمضاني الكوميدي "حواليس"، من إخراج هاني إسماعيل. وتم أيضا إنتاج الجزء الثالث من المسلسل الكوميدي "درايش".

وخلال عام ٢٠١٠، أنتج تلفزيون سلطنة عُمان ثلاثة مسلسلات، هي: "بانتظار المطر" وهو مسلسل اجتماعي تراجيدي، والمسلسل الاجتماعي "زينب"، بالإضافة إلى الجزء الرابع من المسلسل الكوميدي "درايش".

وشهد عام ٢٠١١ إنتاج ستة أعمال درامية، اثنان منها تم تنفيذهما بنظام المنتج المنفذ وهما "خيوط العم"، و"ومضة فنار"، فيما أشرف تلفزيون سلطنة عُمان على الإنتاج الكامل لعملين هما "إنسان من هذا الزمان"، و"حكايات اجتماعية"، وأشرف القطاع الخاص على الإنتاج الكامل لمسلسل "ود الذيب" الجزء الأول، ومسلسل "توين فيلا" اللذين تم إذاعتهما في شهر رمضان المبارك عبر تلفزيون سلطنة عُمان. وعلى مستوى نظام المنتج المنفذ، أشرفت مؤسسة الأحلام في نفس العام (٢٠١١) على تنفيذ مسلسل "خيوط العمر"، فيما قامت "مؤسسة الكهف الأزرق للإنتاج الفني والتوزيع" بإنتاج مسلسل "ومضة فنار". وعلى مستوى الأعمال الدرامية المنتجة من قبل شركات القطاع الخاص خلال العام (٢٠١١) فقد أنتجت "مؤسسة صور للإنتاج الفني والتوزيع" مسلسل "ود الذيب" والذي تألف من جزئين. وقامت "مؤسسة المؤنس للإنتاج والتوزيع" بإنتاج المسلسل الكوميدي "توين فيلا".

وشهد عام ٢٠١٢ إنتاج ستة أعمال درامية عُمانية تم بثها خلال شهر رمضان المبارك، هي: "دنيا الألم"، و"دين ودنيا"، و"أنا وضميري"، و"ناس وناس"، و"أرواح"، و"يوم ويوم". وتم تصوير هذه الأعمال كلها بكاميرات (HD) تزامناً مع افتتاح مجمع الاستوديوهات الرقمية بالهيئة العامة للإذاعة

والتلفزيون، وتم إنتاجها بنظام المنتج المنفذ" (البلوشي، مقابلة: ٢٠١٩). ومن الملاحظ أن الأعمال الدرامية التلفزيونية العُمانية تكون حاضرة بكثافة خلال شهر رمضان المبارك، بينما تقل أو تكاد تختفي بقية أشهر السنة، وهو ما يشير إلى أن الإنتاج التلفزيوني الدرامي المحلي إنتاج موسمي. ولعل ضعف الموازنة المخصصة للإنتاج هي أحد الأسباب التي تجعل الدراما التلفزيونية العُمانية موسمية وفي شهر رمضان فقط. وتشير السيابية (٢٠١٧ :٤٩) إلى "أن الإنتاج الدرامي في سلطنة عُمان يأتي مقترناً بمناسبات أو مواسم معينة، فالمشاهد لا يجد أعمالاً درامية عُمانية طوال العام".

وتم خلال عام ٢٠١٣ إنتاج الجزء الثاني من المسلسل الكرتوني الكوميدي "يوم ويوم"، كما أنتج الجزء الثاني من المسلسل المحلي البدوي "ود الذيب" والذي أسندت مهمة تنفيذه إلى مؤسسة "صور للإنتاج الفني والتوزيع". وفي نفس العام تم إنتاج مسلسل كوميدي بعنوان "ربشة" وتم بثه خلال شهر رمضان المبارك، وهو من إنتاج الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون. وتم إنتاج مسلسل كوميدي آخر بعنوان "بنك الحارة"، والمسلسل الاجتماعي "نظر عيني" الذي تم إنتاجه بنظام المنتج المنفذ من خلال "مؤسسة الكهف الأزرق للإنتاج الفني والتوزيع".

وشهد عام ٢٠١٤ انخفاضا ملحوظا في حجم الإنتاج الدرامي التلفزيوني العُماني، فلم يُنتج سوى عملين، تمثل الأول في مسلسل "سمرة عيدة" وتم إنتاجه بنظام المنتج المنفذ من خلال شركة "الوشاح للإنتاج الفني والتوزيع"، أما العمل الآخر فكان المسلسل الكوميدي "في بيتنا قاضي"، وأنتجه قطاع الإنتاج الدرامي بالهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون.

ويعود انخفاض الإنتاج الدرامي التلفزيوني خلال عام ٢٠١٤ إلى الأزمة الاقتصادية التي تعرضت لها السلطنة والبلدان العربية تلك الفترة، نتيجة انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية، مما أدى إلى خفض الميزانية المخصصة للإنتاج الدرامي التلفزيوني.

وشهد عام ٢٠١٥ إنتاج مسلسلين فقط، هما: المسلسل التراجيدي "انكسار الصمت" للكاتبة البحرينية نوال الحوطة، وإخراج المصري أحمد فوزي، وهو مسلسل اجتماعي يناقش قضايا اجتماعية مختلفة من الواقع العُماني مثل زواج القاصرات وانتشار المخدرات، وأُسندت مهمة تنفيذه إلى شركة "الأحلام للإنتاج الفني والتوزيع"، والمسلسل الكوميدي "دهاليز" الذي يعالج قضايا اجتماعية عُمانية في قالب كوميدي، وتم إنتاجه من خلال قطاع الإنتاج الدرامي بالهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون.

وخلال عام ٢٠١٦، تم إنتاج عمل درامي تاريخي بعنوان "عُمان تحكي قصص من التاريخ العُماني" وتم بثه خلال شهر رمضان المبارك، وهو برنامج يروي قصصاً تاريخية من التاريخ العُماني، ويسلط الضوء على الأشخاص والأماكن والأحداث التي كان لها دوراً بارزاً ومساهمات في تشكيل التاريخ والحضارة الإنسانية (جريدة الوطن، ٢٠١٩). ولم يشهد عام ٢٠١٧ سوى إنتاج عمل درامي تلفزيوني واحد هو مسلسل "بقايا زمان" للكاتبة بهية الشكيلية، وقام بإخراجه الأردني فايز دعيبس، وتم إنتاجه بنظام المنتج المنفذ من خلال شركة (البوق للإنتاج الفني والتوزيع).

وشهد عام ٢٠١٨ إنتاج مسلسل واحد تم بثه خلال شهر رمضان المبارك بعنوان "حارة الأصحاب"، وهو مسلسل اجتماعي كوميدي يجسد أحداثاً تعود إلى حقبة الثمانينيات من القرن العشرين، وكان من تنفيذ "مركز الأحلام للإنتاج الفني". ولم يشهد عامي ٢٠١٩ و٢٠٢٠ أي إنتاج درامي تلفزيوني لتلفزيون سلطنة عُمان بسبب جائحة كورونا.

ومن خلال التتبع والسرد التاريخي السابق للإنتاج الدرامي في تلفزيون سلطنة عُمان خلال العقدين الأول والثاني من الألفية الجديدة (٢٠٠٠-٢٠٢٠)، يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية:

- شهدت هذه المرحلة إنتاج أكبر عدد من الأعمال الدرامية المحلية تمثلت في ٥٦ مسلسلاً، إلى جانب ٢٢ تمثيلية، وتضاعف الإنتاج خلال الأعوام (٢٠١١ – ٢٠١٢- ٢٠١٣) ليصل إلى (١٦) مسلسلا إلى جانب عدد من التمثيليات.
- تراجع الإنتاج الدرامي التلفزيوني خلال الأعوام (٢٠١٤ –٢٠١٦ –٢٠١٥ -٢٠١٧-٢٠١٨)، فلم يتم إنتاج سوى سبعة أعمال. ويعود هذا التراجع إلى الأزمة الاقتصادية التي تعرضت لها البلاد خلال الفترة المذكورة، والتي أدت إلى تقليص الموازنة السنوية المخصصة للإنتاج الدرامي، ويذكر البلوشي (مقابلة: ٢٠١٩) إن "الأزمة المالية التي شهدتها البلاد قللت من حجم الإنتاج الدرامي السنوي".
- سجلت شركات الإنتاج الفني الخاصة حضوراً ملموساً على مستوى الأعمال الدرامية المنتجة عبر التلفزيون العُماني، فتم إنتاج (٢٣) عملا دراميا محليا بنظام المنتج المنفذ خلال هذه الفترة، من خلال الاستعانة بشركات إنتاج خاصة تشرف على تنفيذ العمل عن طريق تمويلها وتزويدها بالنصوص الدرامية التي تمت إجازتها من قبل دائرة اختيار البرامج بالهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون. ويؤكد البلوشي (مقابلة:٢٠١٩) أن "شركات المنتج المنفذ تُعد رديفاً حقيقياً لحركة الإنتاج الدرامي العُماني". ويذكر عبد اللطيف (مقابلة:٢٠١٩) أن "قلة الكوادر العُمانية المتخصصة بالإنتاج الدرامي من مصورين وكتّاب ومخرجين وغيرهم، تعد أحد أسباب لجوء الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون إلى إسناد العمل إلى شركات منفذة للإنتاج، حيث اضطرت إلى البحث عن بديل من خارج السلطنة للتكفل بمهام الإنتاج الدرامي".
- استعانة معظم شركات المنتج المنفذ، بمؤلفين للنصوص الدرامية التلفزيونية من خارج سلطنة عُمان، وهو ما يرجع إلى ندرة الكّتاب العُمانيين المختصين بالكتابة الدرامية التلفزيونية.
- اتجاه بعض الممثلين والمؤلفين المعروفين إلى إنشاء شركات خاصة للإنتاج الفني. إذ يملك مؤسسة "هيكل للإنتاج الفني"

الممثل جمعة هيكل، ويشرف الممثل جاسم البطاشي على مؤسسة "الأحلام للإنتاج الفني"، ويدير المؤلف الدرامي عبد الرحيم المجيني شركة "الرمز للإنتاج الإعلامي"، وأسس الممثل زكريا الزدجالي شركة "فنتازيا للإنتاج الفني". وعلى هذا الأساس فإن معظم شركات الإنتاج الخاصة تديرها كوادر عُمانية تمتلك خبرة في العمل الدرامي التلفزيوني، وكان لها بصمات بارزة في الأعمال الدرامية المنتجة خلال الفترات السابقة.

- يغلب الطابع الموسمي على الإنتاج الدرامي التلفزيوني العُماني، إذ يكاد يقتصر عرضه على شهر رمضان المبارك ويغيب عن بقية أشهر السنة، وعلى سبيل المثال "تم إنتاج خمسة أعمال درامية محلية لتشغل حيزاً على الخارطة الرمضانية لعام ٢٠١٢" البلوشي (مقابلة: ٢٠١٩).
- أدت الطفرة التكنولوجية التي شهدتها وسائل الإعلام والاتصال خلال هذه المرحلة إلى التطور الملموس في جودة الصوت والصورة والمونتاج، وأصبحت الأعمال الدرامية تُخرج بأسلوب السينما، ولم تعد الاستوديوهات تطغى على أماكن تصوير الأعمال الدرامية، كما تم استخدام كاميرات من نوع (HD) لتصوير هذه الأعمال، "حيث بدأ استخدامها لأول مرة خلال عام ٢٠١٢ لتصوير خمسة أعمال محلية رمضانية تزامناً مع افتتاح مجمع الاستوديوهات الرقمية بالهيئة". (البلوشي، مقابلة: ٢٠١٩)، ويذكر عبداللطيف (مقابلة: ٢٠١٩)، أن "هناك كاميرات أكثر تقدماً من الإتش دي (HD) مثل كاميرات (4K)، ولكن قلة الإنتاج وارتفاع أسعار هذه الكاميرات حدا من إمكانية شرائها لإنتاج الأعمال الدرامية التلفزيونية العُمانية" .

خاتمة

من خلال التحليل التاريخي السابق لنشأة وتطور الدراما التلفزيونية العُمانية في تلفزيون سلطنة عُمان يمكن القول إن أبرز التحديات التي عرفها الإنتاج المحلي للمواد الدرامية التلفزيونية تتمثل في قلة النصوص الدرامية، وندرة كتّاب الدراما العُمانيين، فالمؤكد أن "الأعمال الدرامية المحلية لم تصل بعد إلى مستوى طموح المشاهد العُماني لعدم وجود نصوص درامية تعكس وتعبر عن واقع المجتمع العُماني، وذلك لندرة الكتّاب الذين يجيدون الحبكة الدرامية التي تجذب الجمهور، المشيخي (٢٠١٥: ٧٤)، لذلك يصبح من المهم تخصيص دورات تدريبية في مجال الكتابة الدرامية التلفزيونية في سبيل النهوض بالحركة الدرامية العُمانية. ومن التحديات كذلك ارتفاع تكاليف الإنتاج الذي تزامن مع انخفاض الموازنة السنوية المخصصة لإنتاج المواد الدرامية التلفزيونية المحلية، كما أن قلة الكوادر العُمانية من مصورين وفنيين وممثلين دفعت هيئة الإذاعة والتلفزيون إلى الاستعانة بشركات منفذة للإنتاج، والتي هي أيضاً بحاجة إلى التقييم حتى يتم الارتقاء بالدراما العُمانية.

ويُلاحظ تباين حجم الإنتاج الدرامي التلفزيوني والذي ينشط في سنوات معينة وينخفض في غيرها، ويتضح من خلال الشكل رقم (١).

شكل (١): النسب المئوية لحجم الإنتاج الدرامي التلفزيوني العُماني خلال الفترات التاريخية

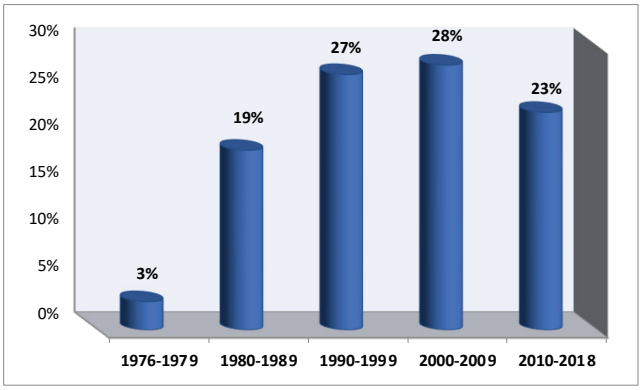

ويتضح من الشكل رقم (١) أنه في كل فترة زمنية يشهد الإنتاج الدرامي ارتفاعاً ملحوظاً مقارنة بالفترة التي تسبقها، وقد بلغ إجمالي عدد المسلسلات التلفزيونية المحلية التي تم إنتاجها خلال الأربع فترات ١١٠ مسلسلاً. وبلغت نسبة الإنتاج خلال فترة السبعينيات حوالي ٣٪ بمعدل ثلاثة مسلسلات فقط، ليرتفع خلال فترة الثمانينيات إلى ٢١ مسلسلاً شكلت ١٩٪ من الإجمالي. وارتفع الإنتاج ارتفاعاً ملحوظاً في التسعينيات ليصل إلى ٢٩ مسلسلاً شكلت نسبة ٢٧٪، وبلغ الإنتاج ذروته خلال الألفية الجديدة (٢٠٠٠-٢٠٢٠) حيث تم إنتاج ٥٧ عملا دراماياً، ٣٠ منها تم إنتاجها خلال الفترة من (٢٠٠٠-٢٠٠٩) وشكلت نسبة ٢٨٪، في مقابل ٢٧ عملاً خلال الفترة من (٢٠١٠-٢٠١٨) شكلت نسبة ٢٤٪، والمُلاحظ انخفاض الإنتاج الدرامي خلال الفترة من (٢٠١٠-٢٠١٨) نظراً لتعرض البلاد إلى الأزمة الاقتصادية بسبب انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية، والذي أثر على حجم الميزانية السنوية المخصصة للإنتاج الدرامي المحلي خلال الأعوام (٢٠١٤، ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨).

ويكشف التحليل التاريخي لتطور الدراما التلفزيونية العُمانية أنها أقرب إلى الدراما الموسمية التي تنشط في فترات معينة من العام، خاصة في شهر رمضان المبارك الذي يحرص التلفزيون على أن يقدم فيه إنتاجا دراميا وطنيا يتناول قضايا محلية إلى جانب الإنتاج الدرامي العربي والخليجي الذي يعرضه خلال هذا الشهر الذي تزيد فيه نسب مشاهدة المسلسلات التلفزيونية.

وعلى مستوى موضوعات الدراما التلفزيونية العُمانية فقد اتضح من التحليل التاريخي أن المسلسلات الاجتماعية التراجيدية تأتي في المرتبة الأولى بنسبة ٥٣٪، وتعرف التراجيديا (المأساة) بأنها " نوع من الدراما يتناول خبرات أشخاص تثير طريقة تخيلهم مزيجاً من الخوف والشفقة، هذه الخبرات يجري تصورها من ناحية علاقات هؤلاء الأشخاص بأشخاص آخرين، في ظروف خارجة عن إرادة الإنسان، وقد يتضمن الصراع التراجيدي مشاعر إنسانية ورغبات"(المصري، ٢٠١٠: ٧٢).

شكل (٢): توزيع المسلسلات الدرامية التلفزيونية التي تم إنتاجها خلال الأربع فترات وفقاً لموضوعاتها

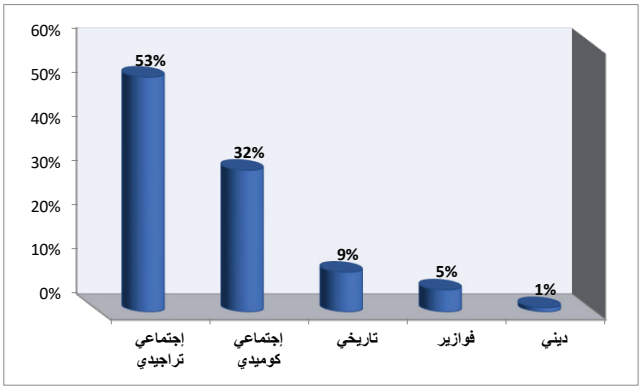

ويوضح الشكل رقم (٢) أن المسلسلات الاجتماعية الكوميدية تأتي في المرتبة الثانية في قائمة اهتمامات منتجي الدراما التلفزيونية العُمانية، بنسبة ٣٢٪، تليها الدراما التاريخية بنسبة ٩٪، ثم دراما الفوازير بنسبة ٥٪، وجاءت الدراما الدينية في المرتبة الأخيرة وذلك بنسبة ١٪ حيث تم إنتاج مسلسل واحد من هذا النوع بعنوان "دين ودنيا". ويتفق هذا الاهتمام مع السياقات السياسية والاجتماعية والثقافية التي يعمل فيها التلفزيون العُماني حيث تختفي تماما المسلسلات السياسية التي تتناول أنشطة سياسية، كما تميل المسلسلات التاريخية إلى تقديم فترات تاريخية بعيدة إلى حد ما من التاريخ العُماني والخليجي والعربي ولا تتناول وقائع من التاريخ الحديث والمعاصر.

الخلاصة

قدمت الدراسة التطور التاريخي للمراحل التي مرَت بها الدراما التلفزيونية العُمانية خلال ٤٤ عاماً، أي منذ انطلاق البث التلفزيوني في سلطنة عُمان وحتى أواخر عام ٢٠٢٠، بالاستناد إلى الكتابات المتوافرة حول الإنتاج الدرامي التلفزيوني في سلطنة عُمان، الوثائق التاريخية الرسمية والشخصية المتصلة به، بالإضافة إلى إجراء المقابلات المفتوحة مع المُعاصرين لها من رواد الفن الدرامي في سلطنة عُمان، وتضمنت كل فترة زمنية أبرز التطورات التي شهدتها الدراما العُمانية وخصائصها والتحديات التي تعرضت لها.

وقد صححت الدراسة البداية الفعلية لظهور الإنتاج التلفزيوني الدرامي في سلطنة عُمان من خلال تأكيدها على أن مسرحية "أغنية الموت" التي تم إنتاجها في إبريل ١٩٧٦ كانت أول تجربة درامية تلفزيونية عُمانية، فيما ذكر باحثون آخرون أن تاريخ أول إنتاج تلفزيوني درامي في السلطنة يعود إلى عام ١٩٧٨.

ويمكن القول إن نشأة الدراما التلفزيونية العُمانية بعد عامين فقط من انطلاق أول بث تلفزيوني في السلطنة (١٩٧٤)، جاءت متسقة مع الأوضاع الإعلامية والسياقات الاجتماعية والثقافية التي كانت سائدة في تلك الفترة (فترة انطلاق النهضة العُمانية)، ولذلك بدأ الإنتاج الدرامي التلفزيوني في صيغة رسمية من قبل التلفزيون الحكومي. وقد ظلت هذه السمة الرسمية هي المسيطرة على مجمل الإنتاج التلفزيوني الدرامي في سلطنة عُمان حتى الآن، إذ تتحكم الهيئة التي تدير التلفزيون في اختيار موضوعات الأعمال الدرامية والإشراف على تنفيذها، وقد غاب القطاع الخاص تماماً عن الإنتاج الدرامي التلفزيوني في سلطنة عُمان، ولم يظهر أثره سوى في شركات إنتاج محدودة كانت تعمل كمنتج منفذ لبعض المسلسلات في فترات معينة.

وقد خلص البحث إلى أن الدراما التلفزيونية العُمانية، وإن كانت قد خضعت للرقابة المسبقة والتالية على الإنتاج، فإن هذه الرقابة كانت ضرورية ورشيدة إلى حد كبير وجعلت من الإعمال التي قدمتها منذ بدايتها ذات قبول مجتمعي لمراعاتها لثقافة وتقاليد وعادات المجتمع.

وإجمالاً يمكن القول، إن الدراما التلفزيونية في سلطنة عُمان واكبت إلى حد كبير حركة النهضة، وكانت ضمن ثمارها والمعبرة عنها، واستطاعت رغم القيود التي أحاطت بها سواء الاجتماعية أو الثقافية أو الفنية، أن تجد لها مكانا ومكانة لدى المشاهد العُماني. ورغم المنافسة الشديدة التي تلقاها هذه الدراما من مثيلاتها الأجنبية والعربية والخليجية، فإنها ما زالت مطلوبة من جانب العُمانيين، وهو ما يتطلب الاهتمام بها ودعمها مادياً وفنياً حتى تحقق وظائفها في نقل التراث الاجتماعي بين الأجيال، وترسيخ القيم الإيجابية في المجتمع، وتحقيق تماسك وترابط المجتمع العُماني.

المراجع

إبراهيم، محمد؛ وعبدالعزيز، بركات (٢٠١٠). إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية. الكويت: ذات السلاسل.

اتحاد الإذاعات العربية (٢٠١٦)، البث الفضائي العربي: التقرير السنوي ٢٠١٦، تونس: إصدارات اتحاد الإذاعات العربية.

الإزكي، أحمد (٢٨/فبراير/٢٠١٩). مدير قطاع الإنتاج الدرامي بالهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون (متقاعد)، مقابلة عبر الهاتف.

أوامر سامية بتشكيل لجنة عليا لدراسة وتطوير الدراما والمسرح. (٢٠٠٨، سبتمبر٢٠). الوطن. تم الاسترداد من: www.alwatan.com

بدوي، محمد (٢٠١٣). الدراما العربية المبكرة. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

البلوشي، طالب (٩/يناير/٢٠١٩). خبير إعلامي ومخرج وممثل بقطاع الإنتاج الدرامي بالهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، مقابلة في مكتبه.

توفيق، نهلة (٢٠١٥)، معالجة قضايا الأسرة في الدراما الخليجية التي تعرضها القنوات الفضائية العربية، (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

الحزورة، نوال (٢٠١٠)، التعرض للدراما العربية في القنوات الفضائية وعلاقته بإدراك الجمهور اليمني لأدوار المرأة في المجتمع، (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

خريس، رابعة (٢٠١٥). استخدامات المرأة الأردنية للدراما الآسيوية المدبلجة والإشباعات المتحققة: دراسة مسحية. (رسالة ماجستير غير منشورة). الأردن: جامعة اليرموك.

دروي، منى (٢٠١٧). اتجاهات الطلبة الجامعيين الجزائريين نحو الدراما التلفزيونية المدبلجة: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة العربي بن مهيدي. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي.

راجح، أشرف (١٥/يناير/٢٠١٩). خبير إعلامي بقطاع الإنتاج الدرامي بالهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، مقابلة في مكتبه.

رضا، عدلي سيد (١٩٨٨)، صورة الأب وإلام في المسلسلات العربية بالتلفزيون، القاهرة: دار الفكر العربي.

رضا، عدلي سيد (٢٠٠٧)، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون. القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.

سميسم، حميدة مهدي (١٩٩٢). نظرية الرأي العام مدخل. دار الشؤون الثقافية العامة.

السيابية، مروة (٢٠١٧). صورة المرأة العُمانية في الدراما التلفزيونية المحلية: دراسة تحليلية للفترة ١٩٩٠-٢٠١٥. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس.

عبد الحميد، محمد (٢٠١٥). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. القاهرة: عالم الكتب.

عبد اللطيف، أمين(١٦/ يناير/ ٢٠١٩). كبير المخرجين بقطاع الإنتاج الدرامي بالهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، مقابلة في مكتبه.

عبد الله، صالحة محمد (٢٠٠٢)، حول اتجاهات الأسرة المسلمة نحو المسلسلات العربية: دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على عينة مختارة من ولاية الخرطوم في الفترة من مايو ٢٠٠٠ إلى مايو ٢٠٠١. (رسالة ماجستير غير منشورة). السودان: جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

عبدالمقصود، هشام عطية (٢٠١٣). المرأة والرجل في صحافة الجريمة. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

عبيد، محمود (٢٥/أكتوبر/٢٠١٩). كاتب ومخرج درامي، مقابلة عبر الهاتف.

علي، سامية؛ وشرف، عبدالعزيز (٢٠٠٠). الدراما في الإذاعة والتلفزيون. القاهرة: دار الفجر.

الغدير، حمد؛ والساعد، رشاد (٢٠٠٩). سلوك المستهلك. عُمان: دار زهران.

الفيل، تهاني إبراهيم (٢٠١١). اتجاهات المشاهد السوداني بالخارج نحو الدراما التليفزيونية السودانية : دراسة تحليلية بالتطبيق على عينة من المغتربين بالمملكة العربية السعودية في الفترة من ٢٠٠٨-٢٠٠٧. (رسالة ماجستير غير منشورة). السودان: جامعة أم درمان الإسلامية.

كّلاّب، ابتسام محمد؛ والدلو، هدى جواد (٢٠١١). اتجاهات طلبة الجامعة الإسلامية نحو مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة في الفضائيات العربية. (رسالة ماجستير غير منشورة). غزة: الجامعة الإسلامية

كنزة، جبار (٢٠١٤). اتجاهـات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجداريـة:دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعين،بجامعة الحاج لخضر، باتنة. (رسالة ماجستير غير منشورة) .الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة

لوكاتش، جورج (٢٠١٦). تاريخ تطور الدراما الحديثة. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

المجيني، خالد (٢٠٠٥). الواقع الاجتماعي العُماني كما تعكسه الدراما التلفزيونية العُمانية. (رسالة ماجستير غير منشورة). مصر: معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية.

محمد بن سعيد الشنفري .. حضور رغم الغياب. (٨ مايو ٢٠١٦). الوطن. تم الاسترجاع من الرابط http://alwatan.com/de-tails/111786

محمد، حميد (٢٠١٦). أثر مشاهدة المسلسلات الدرامية التلفزيونية التركية في القنوات العربية على قيم الفتاة الجامعية اليمنية. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٦(١٧)، ١-٤٨.

محمد، زينب (٢٠١٧). "دور البرامج التلفزيونية في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته نحو ذوي الاحتياجات الخاصة. (رسالة ماجستير غير منشورة). القاهرة: جامعة القاهرة.

محمود، علاء (٢٩ يناير, ٢٠١١). الراي. تاريخ الاسترداد ١٥ فبراير, ٢٠١٩، من الدراما الكويتية... خمسون عاما من التألّق والحضور: http://www.alraimedia.com

مدانات، عدنان (٢٠٠٢). مسارات الدراما التلفزيونية العربية. عُمان: دار مجدلاوي.

المركز الوطني للإحصاء والمعلومات. (٨ يونيو٢٠١٧). إحصاءات التعليم العالي. مسقط، سلطنة عُمان.

المركز الوطني للإحصاء والمعلومات. (مارس ٢٠١٥). استطلاع ثقة المواطن العُماني في وسائل الإعلام. مسقط، سلطنة عُمان. تاريخ الاسترداد ٢٠ فبراير, ٢٠١٩

المشيخي، أحمد (ديسمبر،١٩٩٦). التلفزيون في سلطنة عُمان خلال الفترة من (١٩٧٤-١٩٩٦): تطوره، دوره ووظيفته في المجتمع العُماني. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة (Exeter)

المشيخي، محمد (٢٠١٥). الإعلام في الخليج العربي واقعه ومستقبله. القاهرة: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

المصري، عز الدين (٢٠١٠). الدراما التليفزيونية مقوماتها وضوابطها الفنية. (رسالة ماجستير غير منشورة). فلسطين: الجامعة الإسلامية.

مكاوي، حسن؛ والسيد، ليلى (١٩٩٨). الاتصال ونظرياته المعاصرة. القاهرة: الدار اللبنانية.

المناصير، أشرف محمد؛ ومراد، كامل (٢٠١١). اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الدراما التلفزيونية في قناة mbc1 : دراسة ميدانية في الجامعة الأردنية وجامعة البترا الخاصة. (رسالة ماجستير غير منشورة) الأردن: جامعة الشرق الأوسط.

المهندس، حسين (١٩٨٩). دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق للسينما والتلفزيون. القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

موسى، صدقي محمد (٢٠٠٩). اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو التغطية الإعلامية لقناة فلسطين الفضائية

للأحداث الداخلية : جامعة بيرزيت نموذجاً. (رسالة ماجستير غير منشورة عُمان)، الأردن: جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا.

نصّار، محمد؛ وكوفحي، قاسم (٢٠٠٥). تذوق الفنون الدرامية. إربد: عالم الكتب الحديث.

نصر، حسني (٢٠١٥). نظريات الإعلام. دار الكتاب الجامعي.

نصر، حسني (٢٠١٦). من المطبعة إلى الفيس بوك مدخل في الاتصال الجماهيري. العين: دار الكتاب الجامعي.

نصر، حسني.(١٩٨٩). الصحيفة كوثيقة تاريخية. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

هالي للإنتاج الإعلامي (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد ٥ يناير، ٢٠١٩، من هالي ستوديو: http://www.halleystudios.com

هدى، بعوش (٢٠١٢). اتجاهات الطلبة المعلمين نحو مهنة التعليم "دراسة ميدانية على عينة من طلبة المدرسة العليا للأساتذة بقسطنطينية". (رسالة ماجستير غير منشورة). الجزائر: جامعة بسكرة.

وزارة الإعلام (٢٨ أبريل, ٢٠١٤). القوانين الإعلامية. تاريخ الاسترداد ٢٨ فبراير, ٢٠١٩، من وزارة الإعلام: https://www.omaninfo.om

المراجع الأجنبية

Babrow, A. (1986). Extending and refining an expectancy-value theory of media gratifications: Two studies in the domain of soap opera watching (Doctoral dissertation, University of Illinois at Urbana-Champaign).

Bandura, A. (1977). Social Learning Theory. Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall.

Bandura, A. (1994). Social cognitive theory of mass communication. In J. Bryant and D. Zillmann, eds., Media Effects: Advances in Theory and Research, 61-90. Hillsdale, N.J.: Erlbaum..

Beadle, D. (2012). A dissertation submitted to the Faculty of the University of Delaware in partial. (Doctor Thesis PH.D). ProQuest LLC (2013).

Bruin, J. (2006). Soaps, Suckers and Sex: Young Soap Opera Viewers and Performances of the Self. Paper to be presented at the 56th Annual Conference of the International Communication,Association conference. Dresden, Deutschland: Germany.

Bruin, J. (2011). Young people and police series: A multicultural television audience study. victoria, New Zealand: University of Wellington,PHD.

Gehrau, V . et. al. (2016). Media and Occupational Aspirations: The Effect of Television on Career Aspirations of Adolescents. Journal of Broadcasting & Electronic Media.60(3), 465-483..

Gray, D. (2010). Audience satisfaction with television drama : a conceptual model. Australian and New Zealand Marketing Academy Conference (1-12). Christchurch: Christchurch, New Zealand : University of Canterbury.

Hackenbracht, J. (2009). Small screen China: An exploration of contemporary social issues as depicted in Chinese TV dramas. University of Oregon , Master Thesis.

Jain,V. (2014). 3D MODEL OF ATTITUDE. International Journal of Advanced Research in Management and Social Sciences 1-12.

Keshishian, F and Mirakyan,V. (2017). Soap Opera Viewing Motives. An International Journal of Pure Communication Inquiry 5(1), 24-39.

Kristen, l. et. al. (2010). The Influence of Late-Night TV Comedy Viewing on Political Talk: A Moderated-Mediation Model,. USA: New York university,PHD.

Melvin L. deFleur,. Theories of Mass Communication, 2th ed. (New York: David Mckay, 1970), 129

Mustaffaa, C and Salleh,I. (2014). Impact of Television Drama from Audience Reception Perspective. The International Conference on Communication and Media. Langkawi, Malaysia.

Perse, E., & Rubin, A. (2014). Audience activity and satisfaction with favorite television soap opera. *Journalism & Mass Communication Quarterly*, 91(2), 368-375.

Saleh, F.(2015).The modle application constraints among students in social work at Sultan Qaboos University.2015 Fifth international conferenceon e-learning (econf), 514-533. Manama

Steven, T. (2012). Sampling, Third Edition, p: 59 - 60. John Wiley and Sons

Thompson, Steven K. (2012). Sampling, Third Edition: 59 - 60. John Wiley and Sons

Vu, H and Lee, T. (2011). Soap operas as a matchmaker: A cultivation analysis of the effects of South Korean TV dramas' on Vietnamese women's marital intentions. Journalism & Mass Communication Quarterly 308–330.